نشرة شهرية علمية تصدرها الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

Scholarly Monthly Pamphlet published by International Commission for Scientific Signs in the Holy Qur'an and Sunnah

العدد: (السادس) ربيع الأول و الثاني ١٤٢٩هـ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن القرآن العظيم:

(لا يخلق على كثرة الرد
و لا تنقضي عجائبه)

رواه الترمذي في فضائل القرآن

ملف خاص عن ندوة الجزائر الدولية
ص ٤، ٥، ٦، ٧

تحت رعاية الأمير فيصل بن خالد المؤتمر الدولي للطب النبوي يختتم أعماله
ص ٣

الوضوء: عبادة وشفاء
ص٢

اختتام الندوة الدولية للإعجاز العلمي بالجزائر

تدريس مادة الإعجاز العلمي بالمدارس والجامعات

الجزائر: د. فوزي رمضان

دعت الندوة الدولية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة – التي نظمتها الهيئة العالمية للإعجاز العلمي التابعة لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة بالتنسيق مع جامعة فرحات عباس بمدينة سطيف في الجزائر تحت رعاية فخامة رئيس الجمهورية عبدالعزيز بوتفليقة – العلماء في مجالات الشريعة واللغة العربية والعلوم التطبيقية والتجريبية إلى لقاءات دورية للنهوض بقضايا الإعجاز العلمي ورعايتها.

كما أكدت الندوة على تجاوز الفرضية والنظرية وتخطي هذه المرحلة إلى مرحلة التيقن بالحقائق التي لا تقبل النقض والتغيير كما دعت أيضا إلى الربط بين الحقيقة ودلالة النص بأسلوب ميسر وسهل وأن تكون الدلالة وفق لغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم، وأن يكون تفسير القرآن بالقرآن ثم بالسنة الصحيحة ثم بالآثار التي صحت عن سلف هذه الأمة.

وأوصت الندوة بفتح مكتب للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالجزائر وفقا للقوانين السارية والمعمول بها في الجمهورية الجزائرية إلى جانب تكوين لجنة مختصة ودائمة للمكتب من العلماء والأساتذة في مختلف التخصصات للدراسة وتأصيل مواضيع الإعجاز العلمي ومتابعتها.

الرئيس عبد العزيز بوتفليقة

رئيس الحكومة عبد العزيز بلخادم

د. عبد الله المصلح

في المؤتمر الدولي الأول للطب النبوي في أبها:

الأمير فيصل بن خالد يدعو لإنشاء مركز متخصص لبحوث الطب النبوي

أبها: د. إبراهيم الضليع

دعا المؤتمر الدولي الأول للطب النبوي التطبيقي الذي نظمه مستشفى أبها الخاص بالتعاون مع الشؤون الصحية بالحرس الوطني مؤخرا إلى إنشاء مركز متخصص للطب النبوي، وحث الجامعات والمؤسسات ذات العلاقة ومؤسسات البحث العلمي على إنشاء كراس بحثية تتناول الجوانب المتعلقة بالطب النبوي، كما دعا المؤتمر إلى إنشاء هيئة إسلامية للبراءات الفكرية، واعتماد أوقاف خاصة بدراسة الطب النبوي.

وكان المؤتمر الدولي الأول للطب النبوي التطبيقي الذي عقد تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن فيصل مؤخرا في أبها قد ناقش عدداً من الموضوعات، وهي فوائد الصوم للجهاز العصبي، والتغييرات الحيوية والفسيولوجية خلال الصيام، ودور العلاجات العشبية المستمدة من الطب النبوي في علاج الإيدز والالتهاب الكبدي ج، واستخدام أبوال الإبل في العلاج، أو الاستشفاء بالخل، واستخدام حليب الإبل كعلاج مساند لمرضى السكري من النوع الأول. ■

(قافلة العلم والإيمان) تجوب أنحاء الجزائر للرد على الرسوم المسيئة

بمبادرة من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف في الجزائر وبالتعاون مع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة تم تنظيم « قافلة العلم والإيمان » على هامش الندوة الدولية للإعجاز العلمي التي ضمت كوكبة من كبار العلماء والباحثين من الجزائر ومن المشاركين في الندوة من الدول الأخرى.

وقد طافت هذه القافلة بمدن وولايات الجزائر المتعددة ابتداء من العاصمة الجزائرية وانتقالا إلى كل من ولاية البليدة، وتيزى أوزو، وسطيف، وبجاية، وقسنطينة، وباتنة، وأم البواقي، وقد عقد العلماء والباحثون لقاءات وندوات متعددة في كل هذه الولايات وهي ما سميت «بالندوات الحوارية».

التقى المشاركون فيها بأئمة المساجد في الولايات المذكورة في دورات تكوينية مكثفة، وبطلبة الجامعات والثانويات في قاعات المحاضرات والأحياء الجامعية، كما شارك العلماء والباحثون في دروس جماهيرية بالمساجد الكبيرة في الجزائر إلى جانب مشاركتهم في خطب الجمعة.

وفي هذا الشأن أكد المنسق المعتمد للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في الجزائر الأستاذ مصطفى رموني أن اللقاءات الجانبية والندوات الحوارية كانت تهدف إلى إشاعة ثقافة الإعجاز العلمي بين أوساط المثقفين في الجامعات وعامة المسلمين في المساجد إضافة إلى ربط الناس بالقرآن الكريم والسنة المطهرة واعتبر رحموني أن لقاء الجزائر كان محطة علمية وفرصة سانحة لإعطاء الصورة الصحيحة عن الإسلام وتطوير معارف الباحث الجزائري وإعداد باحثين لدراسة المسائل العلمية والحقائق الكونية في ضوء ما ثبت في القرآن الكريم والسنة النبوية. ■

وزير الشؤون الدينية و الأوقاف الجزائري السيد عبدالله غلام الله

السّلام عَليكم

من أجل حملة حضارية للدفاع عن الإسلام

* د. عبد الله المصلح

الحمدلله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، الذي بعثه ربه رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين... أما بعد:

فما زالت هجمة التضليل والسب والافتراء على رسالة الإسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم تتصاعد وتزداد شراسة يوما بعد يوم، وما زال الحاقدون على هذه الرسالة الإلهية الخاتمة يكيدون للإسلام كيدا، ويمكرون بأهله بأنواع المكر وأصنافه، « وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠) «

وتتركز هذه الحملات الشنيعة – كما يشهد العالم – على شخص حامل الرسالة والمبعوث بها سيدنا ونبينا محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة والسلام، وها هي الصحف الدنمركية تجتمع على أكبر الضلالات، وتعيد نشر الرسوم المسيئة بقصد تشويه صورة الإسلام من خلال الافتراءات على شخص النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ونتساءل عن موقف المسلمين وواجبهم إزاء هذه الحملات المتتابعة وندعو علماء الأمة وقادتها ومفكريها والمخلصين من أبنائها إلى مواجهة ثقافية حضارية تتصدى لهذا الإفك العظيم والافتراء الدنيء على شخص قائد الأمة ومعلمها، ولكن لابد لنجاح المسلمين في تصديهم لهذا الافتراء العظيم من تنظيم حملة إعلامية حضارية يقف وراءها العلماء والمفكرون والمثقفون والدعاة والإعلاميون في كافة أنحاء العالم الإسلامي للتعريف بالإسلام ونبي الإسلام قياماً بواجب نصرة الدين الحنيف مع تأكيد رفض المسلمين لمظاهر الإساءة للرسول الكريم ، ومن ثم العمل على إتاحة أكبر قدر ممكن من المساحات المطبوعة والمسموعة والمرئية لنشر سيرته عليه الصلاة والسلام وإبراز ملامح شخصيته العظيمة.

ومما لا شك فيه أن الذين يتقصدون هذه الإساءة هم من مثيري الشغب والفتنة في الأرض بل هم الذين يريدون أن يفسدوا في الأرض ولا يصلحون « يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٣٢) «.

إن هذه الحملة من الصحف الدنمركية ليست وليدة الصدفة ؛ بل تم الترتيب لها بدهاء، بدليل أن الرسومات المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم ظهرت متزامنة في ١٧ صحيفة دنمركية وهذا يؤكد بلا ريب بأن هناك إصرارا على هذه الجريمة النكراء التي ارتكبت بدعاوى مرفوضة فهي ليست وليدة حرية الرأي والتعبير كما يحاول الغرب تبريرها وإنما وليدة حقد دفين ضارب في جذور التاريخ، وما حرية الرأي والتعبير التي يستترون خلفها إلا أداة من أدوات التبرير .

ونحن إذ نستنكر هذه الحملة الجائرة المفضوحة المرامي والأهداف علينا أن نعلم أن الدفاع عن الذات الإلهية وعن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وعن الإسلام هو جزء من كياننا وواجبنا وجزء من ديننا وعقيدتنا والله سبحانه وتعالى يقول في محكم تنزيله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ ﴾ فنصرة دين الله ورسول الله واجب شرعي ولكن يجب أن نؤديه وفق منهجية حضارية ووسائل حضارية فالنصرة لله عز وجل وللرسول صلى الله عليه وسلم وللإسلام لا تكون بالصراخ والعويل والهياج العاطفي وغير ذلك من المظاهر؛ بل تكون بما يأتي:

أولا: بتحقيق مراد الله ومراد رسول الله في أنفسنا وفي أوضاعنا وفي علاقاتنا مع بعضنا ومن ثم انتصارنا للدعوة إلى الله عز وجل ونشر حقائق هذا الدين في الأرض.

ثانيا: وانطلاقا من مسؤوليتنا المرتكزة على عقيدتنا الداعية للإيمان بالله وملائكته والتي تحض على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنه يلزم التصدي لهذه الحملة بحملة حضارية أكبر للتعريف بشخص الرسول صلى الله عليه وسلم وبتعطير الصحف والإذاعات والفضائيات في الغرب والشرق بسيرته وعرض النماذج الخالدة من أعماله التي تمثل الرشاد والحكمة والهدى وإبراز كمالاته في التعامل مع الناس.

ثالثا: إن التصدي لهذه الحملة لابد وأن يكون شاملا وأن نستعين لذلك بكافة الوسائل والأشكال الممكنة، وأن يكون هناك تحرك علمي ودعوي وسياسي على جميع الأصعدة يقوده العلماء والدعاة لمخاطبة الشعوب الغربية في مواطنها وبلغاتها وعبر وسائلها المتاحة للتعريف بنبي الرحمة وسيرته وشمائله.

وختاما: أدعو المسلمين وعلماءهم ومؤسساتهم الدعوية والثقافية والحضارية للتعاون في هذا المجال مع الهيئة العالمية للتعريف بالإسلام، والبرنامج العالمي للتعريف بنبي الرحمة، وهما من مؤسسات رابطة العالم الإسلامي، والأمل أن يثمر هذا التعاون عن موقف إسلامي موضوعي صلب، يحقق أهداف هذه الحملة الحضارية... قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢) ﴾ صدق الله العظيم. ■

الوضـــــوء .. عبـــــادة و شـفـــــاء
مـن أتـاه المـــــوت وهـــو علـــى وضـــوء أعطـــيّ الشهـــادة

يقول ربنا جل وعلا:((وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به)) الأنفال الآية (١١)

ورد في السنة أنه قد أوصى النبيﷺأنس بن مالك بالمحافظة على الوضوء فقال له: "يا بني إن استطعت ألا تزال على طهارة فافعل ، فإنه من أتاه الموت وهو على وضوء أعطي الشهادة" رواه الترمذي كنز العمال ٢٩٣١٩ حديث ٢٦٠٦٦ وقد أورد د.أحمد القاضي في نشرة الطب الإسلامي ما مفاده " لقد ثبت أن من العوامل المساعدة على أحداث السرطان إهمال تنظيف الفم وفتحة الشرج والأعضاء التناسلية.

ولقد أورد د/ زهير قرامي في كتابه الاستشفاء بالصلاة نقلاً عن د. علوان في كتابه " الصلاة صحة ووقاية " د/ ص٥٧ ،/٥٨ بتصرف ما يلي:

أجرى فريق من أطباء جامعة الإسكندرية (مع أعضاء مجلس بحوث الصحة والدواء بالأكاديمية المصرية للبحث العلمي والتكنولوجيا بحثاً لعلاقة العلم بالوضوء من الناحية الصحية وكانت النتائج: « باطن الأنف « يكون شاحب اللون عند غالبية من لا يتوضئون دهني الملمس يترسب على مدخله بعض الأتربة والقشور ، « فتحة الأنف « لزجة داكنة اللون يسهل تساقط الشعر منها والشعر متلاصق عليه قشور . أما عند المتوضئين فكان العكس –لامعاً خالياً من القشور والأتربة .

وأظهرت الفحوصات المجهرية للمزارع الجرثومية

من لا يصلون	المصلين
مستعمرات جرثومية عنقودية وعقدية ومكورات رئوية مزدوجة	لا يوجد جراثيم إلا عند القليل منهم والتي ما لبثت ان اختفت بعد تعليمهم الاستنشاق الصحيح

كما أن الاستنشاق والاستنثار ثلاث مرات يزيل الإفرازات المخاطية من جوف الحفرتين الأنفيتين ، كما يبلل المنخرين وجوفهما ليعطيهما النداوة والرطوبة لترطيب هواء الشهيق وبالاستنثار يتخلص المتوضئ من الغبار اللاصق على غشاء الأنف المخاطي الذي عادة ما يسبب حساسية الأنف والجيوب الأنفية والرئتين كما أن الوضوء نظافة لسائر الجسد .

بقلم: د. عطية فتحي البقري

وقد ذكرت مجلة لانست الطبية في عددها رقم ٣٦٧ الصادر في ١٣ مايو ٢٠٠٦م حالة فريدة لمريض عانى من التهاب رئوي تآكلي حاد والتي حصللت نتيجة التهاب بكتيري خلوي داخل جدار فتحات الأنف والذي نتج من بكتيريا تعرف باسم ستاف اوريس ومعلوم أن هذه البكتيريا تتناقص بل تزول بالمداومة على الوضوء والاستشاق.

(الاستشفاء بالصلاة د / زهير قرامى) الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة صـ١٧- ٢١ بتصرف .

الوضوء والدورة الدموية :

الوضوء والطهارة هي أحد الأعمال التي يقوم بها المتهجد قبل التهجد . وللوضوء أثاره الطبية فضلاً عن الآثار النفسية الأخرى ، مثل: زيادة الإيمان وتكفير السيئات ، والأجر العظيم من إسباغ الوضوء على المكاره.

يزداد جريان الدم في شرايين وعروق أعضاء الوضوء خاصة في الصيف بذلك يعمل الوضوء بالماء البارد بعملية تبريد للجسم.. ويزيل الوضوء الملوثات والنفايات التي ترسبت خارج الجلد عبر العرق. أما في حالة الشتاء الشديد .. فيقل تيار الدم إلى الجلد بانقباضه ويستفيد أيضاً من عملية الوضوء.

وأعضاء الوضوء مليئة بالعروق والشرايين وكذلك فهي غير مستورة بالثياب ويزداد جريان الدم ، لذا يبرد الجسم بمس الماء على أعضاء الوضوء أكثر مما يمس سائر الأنحاء .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الدكتور هاند لاند في كتابه فلسفة العلاج الطبيعي يقول أن الغسل بالماء ينشط القوة المغناطيسية للجسم كما ذكر الدكتور إلي دي بالبت في كتابه ثقافة الإنسان والعلاج(Human culture and cure).

ودلت الدراسة التي أجريت بعدما وضعت آلة كالفانوميتر (calvanometer) ثم نظر التغيير الذي يحدث حين يمس الماء أي جهة من الجسم وكشفت التجربة أن الذين يعيشون في المناطق الباردة أكثر صحة وطاقة من الذين يعيشون في المناطق الحارة وعلى ضوء هذا الاختبار يمكن أن ندعي أن الذين اعتادوا الوضوء يكتسبون فوائد صحية أكثر من الذين لا يتوضئون كما يساعد على تخفيف آلام الأمراض الجلدية والتحصن من الجراثيم (من بحث د / عبد الشكور عبد اللطيف المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بدبي المجلد الأول ص ١١- سنة ١٤٢٩) بتصرف. ■

السمـــــع مـــن أدلـــــة القـــــدرة الإلهيـــــة
الإكثـــار مـن الاسبـــريـــن يؤثـــــر سلبـــاً علـى السمـع

أيعقل أن يكون السمع نقمة ؟؟

مِن غير شك ان السمع نِعمة ككل النعم التى أنعم الله بها ، تحمل بين طياتها الامرين معا، واختيارك ايها الإنسان هو الذى يحدد فى اى الطريقين تسير. فإن حفظتها مما يغضب الرب من سماع للغيبة والنميمة وفاحش الكلام .... وحافظت عليها مِن العلل و الامراض و الاسقام .... وصرفتها فيما يرضى الرب من إستماع للقران والحديث وطيب الكلام .... فهى نعمة واى نعمة ، تسعدك فى الدنيا وتنعمك فى لاخرة. وإلا إنقلبت النعمة نقمة، والمنحة محنة ، والعطاء سلبا... **فما قيمة السمع إذن و ما اهميته ؟؟**

وكيف يسمع الإنسان ، وكيف تهيئت الاذن- بيد القدرة الإلهية- لتؤدى دورها فى هذه العملية ؟ ثم كيف نحافظ عليه ؟

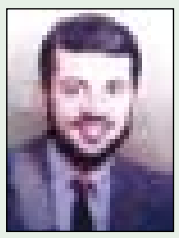

بقلم: د. هشام المشد

السمع من اهم الحواس المتكفلة بتوصيل المعلومات إلى المخ عن طريق الصوت، الذى يتميز بصفتين اساسيتين هما مقدار شدته ،ومقدار ترديده .فبالسمع تستطيع ان تميز بين الرجل والمراة والصغير والكبير بل بين رجل ورجل اخر إذ لكل إنسان بصمة صوتيه تماما كما فى الاصابع ولكن ذلك لم يكتشف إلا حديثا. بل إننا لا نبالغ إذا قلنا إن السمع هو إهم هذه الحواس على الإطلاق فهو يسبق البصر من حيث الاهمية فى هذا الصدد ، من ادلة ذلك: انك نادرا ما ترى اصما متفوقا فى مجال من المجالات او علم من العلوم ، ولكنك لا تستطيع ان تحصى المتفوقين من العمى فى شتى المجالات. ولعلى ادعوك إلى هذه التجربة لتتاكد بنفسك من ذلك ، فما عليك إلا ان تفتح التلفاز على اى برنامج او مسلسل ثم إمنع الصوت تماما، وإختبر نفسك فيما فهمته من هذا البرنامج، ثم إستمع بعد ذلك لنفس البرنامج ولكن وانت مغمض العينين ... ستجد حتما ان المعلومات التى حصلت عليها فى الحالة الثانية بإستخدام الاذن فقط اضعاف ما حصلت عليه بإستخدام العين فقط .

ولعلك تأنس لهذه الحقيقة إذا علمت ان القران الكريم ذكر السمع إحدى عشر مرة بينما ذكر البصر سبع مرات فقط . و ابتدأ بالسمع فى الاية التى ذكرت الحواس المسؤلة عن التعلم (والله خلقكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ، وجعل لكم السمع و الابصار والافئدة لعلكم تشكرون) النحل ٧٨

اما الاهمية القصوى للسمع ، فهى انه هو العامل الاساسي فى تعلم النطق والكلام ، ولا يمكن ان تعوضه حاسة اخرى مهما بلغت حدتها فى هذا الصدد بالذات. فالطفل لا ينطق إلا إذا سمع ، وعلى ذلك فإنى ادعوكم إلى سرعة التنبه لهذه الحقيقة ، فالطفل الذى يتاخر فى النطق عن اقرانه لا بد ان نفحص سمعه جيدا بالاجهزة الحديثة التى تستطيع ان تكشف عن هذا العيب مهما كان عمر الطفل صغيرا، لان الإكتشاف المبكر لهذا يساعد فى سرعة العلاج وتمامه، ولحسن الحظ فإن بعض المنشئات الطبية هنا فى مكة ، خصوصا المتخصص منها ، قد وفر مثل هذه الاجهزه .

فالصوت طاقة حركية تنبعث من المصدر وتنتشر فى الهواء ، فتقوم الأذن الخارجية (الصيوان - القناة الخارجية – الطبلة) بتجميع الصوت وتوصيلة الاذن الوسطى التى تقوم بواسطة ما بها من عظيمات (ثلاثة عظيمات : المطرقة – السندان- الركاب) بتكبير الصوت ثم توصيلة إلى الأذن الداخلية. بعد ذلك ينتقل الصوت إلى الاذن الداخلية (قوقعة – ثلاث قنوات هلالية) وفيها يتحول الصوت من طاقة حركية إلى طاقة كهربية عن طريق خلايا دقيقة جدا تعرف بالخلايا الشعرية الداخلية والخارجية ، ثم تنتقل هذه النبضات الكهربية خلال العصب السمعى (العصب الثامن) إلى المخ ليقوم بفك رموز هذه النبضات وتحويلها إلى معنى مفهوم فى عملية بالغة التعقيد والدقة فى ان واحد. وينبغى هنا ان نذكر ان للقنوات الهلالية دور اخر ، و إن كان بعيدا عن السمع ، إلا انه فى غاية الاهمية ، وذلك هو مشاركتها مع اعضاء اخرى من الجسم فى حفظ توازن الجسم.

كيف يحدث الصمم / او نقص السمع ؟؟

اى عائق يعترض مسار الصوت هذا يؤدى إلى نقص السمع ، فإذا وجد هذا العائق فى الأذن الخارجية أو الوسطى (كالشمع - ثقب الطبلة - يتيبس أوتاكل إحدى عظيمات السمع) سبب ذلك نقص فى التوصيل وسمى (نقص سمع توصيلى) ، أما إذا كان العائق فى الاذن الداخلية وما بعدها(مثل فقدان للشعيرات الدقيقة – ضمور للعصب السمعى) سمي هذا النوع (نقص سمع حسي عصبي). ولحسن الحظ فإن النوع الاول من نقص السمع يمكن علاجه جراحيا او دوائيا حسب السبب المؤدى له، وتتوقف نتيجة العلاج على عدة عوامل أهمها التدخل المبكر ، والذى يتوقف بدوره على الإكتشاف المبكر للمرض. اما نقص السمع الحسي عصبى فهو غالبا يحتاج إلى سماعة طبية او زراعة قوقعة، وأيضا تتوقف نتائجه على سرعة إكتشاف المرض و التدخل المبكر.

كيف نحافظ على السمع :

١) بشكر المنعم سبحانه وتعالى (ولئن شكرتم لأزيدنكم) ، و(بالشكر تدوم النعم).

٢) أهمية الكشف الدورى ، على الاذن وعمل مسح طبي على السمع خاصة فى اماكن التجمع مثل المدارس والمصانع وخلافه.

٣) تعميم المسح الطبى على السمع على المواليد ، خاصة هؤلاء الذين لديهم تاريخ مرضى موجب فى العائلة، وذلك بإستخدام الأجهزة الحديثة التى تمكننا من ذلك.

٤)عدم التعرض للأصوات العالية ومكبرات الصوت لفترات طويلة.

٥)عدم إستخدام الأعواد البلاستيكية التى تحمل قطعة قطن فى طرفها لتنظيف الاذن ، لانها تؤدى إلى مشاكل كثيرة.

٦) عدم الإكثار من إستخدام بعض الأدوية الشائعة بين الناس (الأسبرين) والتى لها تأثير ضار على السمع. ■

بشهادة المعارف الطبية: الحبة السوداء شفاء لكـثيـــر من الأمـــراض

لقد وردت نصوص كثيرة في سنة نبينا المصطفى حول قيمة الحبة السوداء الاستطبابية واثارها في علاج الكثير من الامراض؛ ولقد تلقى المسلمون تلك الاحاديث الشريفة بالقبول فنفعهم الله بذلك؛ مع إن البشر كانوا لا يعلمون شيئا عن حقيقة تاثير الحبة السوداء في الكائنات المرضة والظواهر المرضية وكذا فاعليتها في الشفاء من تلك الامراض التي كانوا يستشفون بها منها. ولكن مع تقدم مسيرة العلم وتطور وسائل البحث والتجريب والرصد والمقارنة فقد تبين للاطباء وكذلك العاملين في ميدان التحليل ان الحبة السوداء تحتوي على مواد كثيرة تؤثر على الكثير من المواد الممرضة والنواقل للداء مما يجعلها بحق موئل شفاء وعنصر علاج فعال بإذن الله.

والان نذكر حديثا من الاحاديث الشريفة التي ترشد إلى الاستشفاء بالحبة السوداء ثم نتبعه بقبس مما توصل إليه العلماء في مدان الاستشفاء بالحبة السوداء من حساسية التهاب الانف وبالله التوفيق. روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام) والسام الموت. والراجح من أقوال العلماء أن المقصود بقول النبي عليه الصلاة والسلام «شفاء من كل داء» العموم؛ ولكن بالاستخدامات المختلفة للحبة السوداء.

- إن البحوث الطبية تدل على أن للحبة السوداء قدرة على الحماية والعلاج من امراض عدة من اهمها السرطان والربو وارتفاع ضغط الدم وتحفيز جهاز المناعة ومضادات الاكسدة في الجسم.

- إن اخذ الحبة السوداء قد يكون مفيد للصحة حتى للإنسان السليم. - إن لزيت الحبة السوداء دورا فعالا وقيمة عالية في علاج ضيق التنفس.

- إن لزيت الحبة السوداء تأثيرا قويا ضد البكتيريا وكذا بعض الكائنات الدقيقة. - إن زيت الحبة السوداء يمنع كيميائيا اورام الجلد.

- إن لزيت الحبة السوداء خصائص تسكين الام الجهاز العصبي المركزي، ويقوم ايضا بدور مؤثر ضد زيادة التوتر. وبذلك يتبين لنا صدق الدلالة في الحديث الشريف على ان الحبة السوداء فيها شفاء بشهادة المعارف الطبية، ومعلوم ان الرسول الكريم الذي نطق بهذه الحقيقة كان اميا لا يقرا ولا يكتب، مما يدل بيقين ان هذا الخبر هو من الله خالق الكائنات؛ والحمدلله رب العالمين. ■

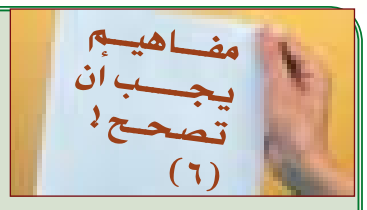

الإعجاز العلمي من أفضل الوسائل المعاصرة في الدعوة

تناولنا في المقالات السابقة بيان سبق علماء المسلمين في الجوانب المعرفية ولاسيما ما يتعلق بالعلوم والمستكشفات، وبناء الغرب على تلك النتائج، واعتراف بعض أعلامه بذلك ، وأهمية الإعجاز العلمي في هذا العصر، وتعريفه، والتفريق بينه وبين التفسير العلمي وأهم ضوابطه ،وذكر بعض الشبه التي يوردها البعض، والجواب عنها. وفي هذه المقالة نتوقف مع بعض أهم ثمار الإعجاز العلمي . فأقول-مستعينا بالله-: لا يخفى أن الإعجاز العلمي حقق نتائج إيجابية ملموسة على الصعيدين الإسلامي والعالمي مما لفت أنظار الباحثين والعلماء إلى عظمة هذا الدين، وجعلهم يتساءلون: لماذا هذا التخلف الذي يعيشه المسلمون رغم عظمة الدين الإسلامي الذي حدد علاقتهم بالكون؛ وأنه مسخر مذلل لا يحتاج إلى تحد أو مغالبة – كما هي نظرة غير المسلمين- ؟.

ويأمرهم بالبحث عن المخبوء مما ينفع الناس ويمكث في الأرض إلى غير ذلك من تساؤلات وتناقضات!!

وهي أمور لا شك تدخل في إعداد القوة المأمور به شرعا ؛ ولو فعل المسلمون ذلك لما كنا نبحث في القرآن والسنة عما يوافق الحقائق العلمية بل كنا أصحاب سبق واستكشاف كما كنا من قبل، وبذلك نحقق القوامة على العالمين،و نكون أهل الخيرية التي أراد الله منا، في قوله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ..﴾ وقال تعالى﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ ،وقال تعالى:﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ×لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ، ومنها قوله تعالى ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.

ومن هنا تظهر أهمية الإعجاز العلمي لما يلفت إليه الأنظار من عظمة هذا القرآن الكريم وما يمكن أن يعيد للأمة من اعتبار ومكانة ظلت غائبة ردحا من الزمن مما يمكن أن أذكر بشيء منه في الأسطر التالية:

من ثمرات الإعجاز العلمي:

١- ما يمثله من رد علمي دامغ على الأفكار التشكيكية ؛فيزهقها ويثبت زيفها في وقت لم تكن فيه وسائل علمية يمكن من خلالها أن يتعرف أي أحد على هذه النتائج الباهرة التي سبق القرآن إلى ذكرها أو الإشارة إليها بشكل واضح جلي مما يثبت صدق القرآن ويوجب الاعتراف بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم .

٢-ما يتركه – هذا العلم - من أثر بالغ في قلوب المسلمين، مما يدفع إلى زيادة اليقين عند مشاهدة الحقائق الإعجازية والوقوف عليها .

٣- إثبات أن الدين الإسلامي دين العلم حقاً؛ حيث لم يستطع أحد ولن يستطيع أن يثبت وجود تعارض أي دلالة شرعية واردة في القرآن الكريم، أو صحيح السنة النبوية مع ما استقر من الحقائق العلمية،رغم كثرة المستكشفات العلمية . وقد أجرى الباحث الدكتور مريس بكاي دراسة معمقة على التوراة والإنجيل والقرآن مقارنة بحقائق العلم فخرج بتلك النتيجة وسجلها في كتابه الذي عنونه بهذا العنوان.

٤- صحح القرآن الكريم مفاهيم علمية مغلوطة لدى علماء هذا العصر الذين يفتخرون بعلمهم وبوسائله المتطورة وما توصلوا إليه من مكتشفات علمية .

٥- كما أن هذا الإعجاز العلمي يعتبر من أفضل الوسائل المعاصرة للدعوة إلى الله ولاسيما في الأوساط العلمية والثقافية، ويظهر ذلك من خلال تتبع أسباب دخول كثير من الناس في الإسلام، واعتراف آخرين بعظمة هذا الدين في مؤتمرات الإعجاز وملتقياته، وفي عدد متصفحي مواقع الإعجاز العلمي ، ومن بحوثهم ومراسلاتهم لأمانة الهيئة وفروعها في العالم .

٦- يساعد الإعجاز العلمي كثيرا من أبناء الإسلام الشاردين والغافلين عن عظمة دينهم في الرجوع إليه والاعتزاز بالانتساب إليه، بسبب ما يشاهدون من إسلام أولئك الغربيين.

٧- إقامة الحجة على أعداء الإسلام المناوئين له، وعلى المنصفين من العلمانيين الذين تأثروا في مرحلة من مراحل الضعف البشري –بتلك المقولات الكاذبة الخاطئة، فشرعوا بسبب ذلك الغبش ينادون بفكرة فصل الدين عن العلم والحياة، فأعادهم الإعجاز العلمي إلى رشدهم، فشرع بعضهم ينافح ويكافح عن دين الله بعد أن كان من ألد خصومه وأعدائه،وبذلك رجع إلى هويته وشخصيته فلم يعد يتناقض مع الواقع ولا مع المحيط أو المجمع.

٨- وضع الإعجاز العلمي للمسلمين أن الإسلام لا يقف في وجه التقدم المعرفي ، بل يدعو إليه، ويرفع من قدر العلم وأهله ، وأن الإسلام يرتب العلم مراتب فأعلاه ما يرشد إلى الله ويعرف به ثم يتفاوت في درجاته حسب ما يحقق من مصالح الدين والدنيا وما يحقق للناس من ضرورات ويرفع عنهم من ضرر.

وبكل ذلك حقق الإعجاز العلمي نتائج عالية أسهمت في توضيح الصورة وإظهار الوجه المشرق لهذا الدين مما يوجب على كل معتن به أن يبذل جهده، ويستفرغ وسعه في البحث والدراسة المعرفية والتحقيق والتسلح بالعلم النافع ، والتقوى ، مع الالتزام بأدب العلم وشروطه ، إذ أن لكل علم آدابا في تحمله وأداءه يقررها أهل الاختصاص به.

بقلم
د. إسماعيل القرشي الشريف

ولا مانع بعد ذلك من المناقشات والردود العلمية المنصفة التي يدفعها النصح ، ويصاحبها التسديد، ويتلوها الأمل والدعاء ، فذلك ما يحمينا جميعا ويعيننا على حمل هذا الأمانة العظيمة ، ويجنبنا الوقوع في الخطأ في فهم كتاب الله ، ويصرف جهودنا جميعا لما ينفع الإسلام والمسلمين.

ونحن في هيئة الإعجاز العلمي نقول لكل أولئك الناصحين كما قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (رحم الله من أهدى إلينا عيوبنا)، وكما قال الإمام مالك رحمه الله: (ما منا إلا راد ومردود عليه إلا صاحب هذا القبر- صلى الله عليه وسلم)، وذلك لأنها ردود وتعقيبات يريد أصحابها الحق ويتحلون بالإنصاف والموضوعية ، ولا يحملهم مجرد الوقوف في وجه وسيلة أثبتت نجاحها وفائدتها الدعوية لدين الله تعالى بمجرد أنها تخالف اختياراتهم ووسائلهم الدعوية وأولوياتهم – هذا على حسن الظن وهو المقدم – وإلا فبسبب الأهواء والأمزجة بغير علم ولا كتاب منير. وفي الحلقات القادمة نحاول بمشيئة الله ذكر بعض الأمثلة الإعجازية المسلمة، وبعدها بعض الأمثلة المرفوضة لمخالفتها لما هو مقرر رجاء أن يتضح الحق وينجلي. والله تعالى أسأله بفضله ومنه أن يهيأ لنا من أمرنا رشدا وأن يزينا علما وينفعنا بما علمنا وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه ويجعلنا هداة مهدين ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان . ■

في المؤتمر الدولي الأول للطب النبوي بأبها:
الأمير فيصل بن خالد يدعو لإنشاء مركز متخصص لبحوث الطب النبوي

دعا المؤتمر الدولي الأول للطب النبوي التطبيقي الذي نظمه مستشفى أبها الخاص بالتعاون مع الشؤون الصحية بالحرس الوطني مؤخرا إلى إنشاء مركز متخصص للطب النبوي، وحث الجامعات والمؤسسات ذات العلاقة ومؤسسات البحث العلمي على إنشاء كراس بحثية تتناول الجوانب المتعلقة بالطب النبوي، كما دعا المؤتمر إلى إنشاء هيئة إسلامية للبراءات الفكرية، واعتماد أوقاف خاصة بدراسة الطب النبوي.

وكان المؤتمر الدولي الأول للطب النبوي التطبيقي الذي عقد تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن فيصل مؤخرا في أبها قد ناقش عدداً من الموضوعات، وهي فوائد الصوم للجهاز العصبي، والتغييرات الحيوية والفسيولوجية خلال الصيام، ودور العلاجات العشبية المستمدة من الطب النبوي في علاج الإيدز والالتهاب الكبدي ج، واستخدام أبوال الإبل في العلاج، والتشافي بالخل، واستخدام حليب الإبل كعلاج مساند لمرضى السكري من النوع الأول.

نتائج إيجابية للصوم في دعم الجهاز العصبي

تأثير الصوم على الجهاز العصبي:

قدم الدكتور سعيد بجراف من قسم علوم الأشعة والتصوير الطبي والتصوير الجزئي بالرنين المغناطيسي بالمعهد الوطني دراسة حول تأثير الصوم على وظيفة الدماغ باستعمال الرنين المغناطيسي الوظيفي، وتناول تأثير الصوم على وظائف الدماغ، وقال إن دراسته تقوم على قياس نسبة الاكسجين في انسجة الدماغ المتحكمة في الوظائف، وإنه اعتمد على عدد من المتطوعين من العالم العربي واعمارهم ٤١ سنة حيث بدؤوا بالصوم، وتم إجراء قياسات باستخدام الرنين المغناطيسي باستخدام المرنان المغناطيسي بقوة ٥,١ تسيلا، حيث قام المتطوعون بنشاط حركي يدوي أثناء القياس. واظهرت النتائج ان حجم انسجة الدماغ المعنية بالتحكم الوظيفي الحركي كان اكبر منه بعد الصيام، مقارنة بوضعه قبل الصيام عند كل المتطوعين، كما ان قوة الإشارة العاكسة لمستوى إشغال الأنسجة الدماغية في الوظيفة المعنية أقوي بحوالي شهر، مقارنة بالوضع قبل الصوم. واضاف ان الدراسة اثبتت ان الصوم له تاثير على الحجم المشتغل من نسيج الدماغ بالتحكم في الوظيفة الحركية، وأن له تاثيرا على قوة اشتغال نفس الانسجة في التحكم الوظيفي الحركي، وأن له تأثيرا هاما على تحسين التحكم في الوظيفة الحركية.

التغييرات الفسيولوجية للصيام:

وقدم الصيدلي بجامعة البترا بعمان معتز الإسلام عزت فارس دراسة عن التغييرات الحيوية والفسيولوجية خلال الصيام، وأبرز التغييرات الحيوية التي تحصل في شهر رمضان مقارنة بغيره من الاوقات، واكد حدوث تغييرات فسيولوجية وحيوية متعددة تشمل وزن الجسم والمقاييس الإنثروبومترية مثل منسوب كتلة الجسم، والتي تتغير تبعا لمستوى النشاط البدني وطبيعة النمط الغذائي المتبع ووزن الجسم قبل الصيام، إضافة إلى تغييرات في مكونات الدم والجلكوز والدهنيات والكولسترول الكلي والمنخفض الكثافة والعالي الكثافة والجليسرايدات الثلاثية والبروتينات الدهنية الدقيقة، والتي يعتمد تغييرها على طبيعة الغذاء المتناول خلال الإفطار، إضافة إلى تغير محتوى الدم من اليوريا وحمض البول والأملاح الذائبة ومكونات الدم المعاينة خلال فترة الصوم، إضافة إلي تغييرات في هرمونات الجسم مثل هرمون اللبتين والإيض. ودعا الباحث إلى إنشاء مجمع علمي لدراسة آثار الصيام وعمل قاعدة بيانات حول آثار الصيام لإفادة الباحثين وإنشاء موقع إلكتروني.

علاج فعال للإيدز:

وقدم رئيس مركز الطب النبوي بجامعة الإيمان الدكتور حسني الجوشعي بحثا عن الامراض الفيروسية "الإيدز والالتهاب الكبدي ج، وقال إن ما يقارب ٣ ملايين مريض مصاب بنقص المناعة المكتسبة الإيدز يموتون سنويا في العالم، مشيرا إلى أن ٤٣ مليون حالة حاملة للمرض في العالم، وانه لا يوجد شفاء في العالم يشفي بشكل كامل من هذا المرض، وجميع الادوية المستخدمة تسبب العديد من الآثار الجانبية الخطيرة. مشيرا إلى التوقعات المستقبلية لدواء (إعجاز ٣) في علاج مرض الإيدز ، وهو الدواء الذي طورته الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القران والسنة بقيادة الشيخ الدكتور عبد المجيد الزنداني باليمن حيث اعطيت جرعاته المحضرة مرتين في اليوم من عشب من الاعشاب التي أوصى بها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لثلاثة عشر مريضاً ثمانية منهم شفوا تماما ، واثنان تماثلوا للشفاء بنسبة ٩٩٪ ، واثنان جاءت نسبة استجابتهم للدواء ما بين ٣٠-٥٨ ٪ ، في حين أن استجابة المريض الاخير كانت بنسبة ١٥٪ فقط . وقد جاءت النتائج مبهرة للحاضرين الذين أثنوا على مثل هذه البحوث الحقيقية التي يلمس أثرها على الواقع . وقد وعد الدكتور الجوشعي بان يتم طرح هذا العلاج في الأسواق بأسعار رخيصة نسبيا بعد الاتفاق مع إحدى شركات الادوية العالمية التي تبرعت بجزء من تكاليف البحوث القائمة على تطوير هذا العقار الإسلامي الرائع .

- بول الإبل يعالج الاستسقاء

وعن استخدام ابوال الإبل والبانها والتشافي بالخل قدم الدكتور أحمد محمداني عميد كلية علوم المختبرات بجامعة الجزيرة بالسودان محاضرة عن تجارب سريرية لعلاج الحبن "الاستسقاء" ببول الإبل، وناقش استخدام بول الإبل وحيدة السنام، واستخداماته الطبية في أجزاء متفرقة من الدول العربية، والذي يشرب في الغالب لعلاج بعض الامراض الباطنية المستعصية، ويستعمل موضعيا لعلاج الامراض الجلدية والشعر. وقال إن الدراسة شخصت ٣٠ حالة ممن يعانون من الحبن "الاستسقاء" وتم إجراء عدد من الفحوصات الطبية لهم، وأظهرت المعالجة انخفاضا واضحا في حجم الحبن "الاستسقاء" ، بينما كان اسرع في الحالات المعالجة بالفروماسيد، وذلك بعد علاج المرضى بجرعة يومية من بول الإبل ١٥٠ مل، بينما عولج مرضى المجموعة المعيارية بعقار فروماسيد المدر. ووجدت الدراسة ان بول الإبل يوفر لمرضى الحبن الاملاح الضرورية وبعض البروتينات خاصة الزلال، وبرزت النتائج على ان اربعة من المرضى في مجموع الدراسة ١٦٪ استمروا في استعمال بول الإبل شهرين، وكانت النتيجة أن تليف وتشمع الكبد زال تماما، حيث رجعت الكبد لحالتها الطبيعية في الحجم والملمس والوظائف، حتى بعد متابعة الحالات من ٩ إلى ١٨ شهرا.

٨١٪ من مرضى البول السكري تحسنوا بالعسل ودور فعال للحجامة في علاج فيروس الكبد

- حليب الإبل ومرض السكري:

وقدمت الدكتورة رجاء حسني الطهطاوي دراسة عن حليب الإبل كعلاج مساند لمرضى السكري من النوع الأول، وقدمت نتائج دراسة عشوائية مدتها اربعة أشهر أجرتها لمدة ستة أسابيع على ٥٤ مريضا من مرضى السكر النوع الأولي، حيث تم وضع برنامج خاص لهم بالمجموعات المختارة.

وقالت إن الدراسة اثبتت أن لبن الإبل يمكن أن يكمل في علاج داء السكري، مما يساعد على تحمل إفراز الانسولين الذاتي النشوء الذي يرتبط بالسيطرة الأيضية الأفضل، والخطر الأقل الناتج عن زيادة مستوى في الدم في هؤلاء المرضى، وفي زيادة مستوى السكر في الدم، مما يؤثر على مدى قابلية نجاح خلايا لانجر هانز في إفراز للسي بيتد.

واضافت ان لبن الإبل مساعد في إنقاذ خلايا جزر لانجر هانز من إحدى العوامل المشهورة الناتجة عن وجود الزيادة في مستوى السكر في الدم التي تساعد على دمارها، وخلصت الدراسة إلى أن حليب النوق يمكن ان يكون مكملا غذائيا فعالا في تحسين الداء السكري من نوع ١، إضافة إلى انه يساعد على انخفاض معنوي في جرع الانسولين المطلوبة للعلاج، مع التحسن الواضح في البارمترات من مستوى السكر في الدم والحالة الصحية للجسم، وقد ثبت تحسن كبير في الحالات التي تناولت حليب الإبل وحدث تنشيط في الخلايا المفرزة للانسولين.

الاستشفاء بالخل:

وقدم الدكتور عبد الله نصرت دراسة الاستشفاء بالخل، وقال فيها إن جرثومة المعدة هي المسؤول الأول عن اضطرابات والتهابات المعدة، وهي تمثل تحديا طبيا بالغا لمسؤوليتها عن التهابات وتقرحات جدار المعدة وعن الضمور الخلوي وانهيار وظائف المعدة، إضافة إلى سرطان المعدة والاورام الليمفاوية في جدار المعدة، واستدل بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العلاج بالخل، وتحدث عن مشتقات الخل واثرها على إصابة هذه الجرثومة في مقتله وحرمانها من مصادر الطاقة. واوضح ان الخل يمثل الحلول الجذرية التي تتعلق بجرثومة المعدة، فالخل كفيل باقتلاع جرثومة المعدة من جذورها بنسبة ٩٧٪، كما يعالج الضغط والسكري وارتفاع الكولسترول والدهون ويحسن حالة مرضى السكر ويعالج القولون العصبي والسمنة.

تاريخ الطب الوقائي:

وفي الجلسة التي خصصت للطب النبوي الوقائي تحدث الدكتور محمد علي البار عن تاريخ الطب الوقائي مؤصلا لهذا العلم كما تحدث في نفس الجلسة الدكتور عبدالجواد الصاوي بلمحة عن الطب الوقائي ذكر فيها أصناف الوقايات التي جاءت بها الشريعة الإسلامية من طهارة للبدن وغسيل الفم والاغتسال وعدم التبول والتغوط في الماء والأماكن المظللة ، وكذلك عدم الإسراف في الطعام والشراب لأن المعدة بيت الداء ، ثم قارن بين التعاليم الإسلامية التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم وبين الممارسات الخاطئة والمنافية للوقاية من الأمراض والتي انتشرت عند الغرب في السابق وحتى وقت متأخر من هذا الزمان. ■

دعوة لإنشاء مجمع علمي وقاعدة بيانات حول آثار الصوم

الأمير فيصل بن خالد يزور معرض الإعجاز العلمي في أبها

على هامش المؤتمر الدولى الأول للطب النبوي التطبيقي الذي نظمه مستشفى ابها الخاص بفندق قصر ابها اقام مكتب الهيئة العالمية للاعجاز العلمي في ابها معرضاً لإصدارات الهيئة اشتمل على إصدارات الهيئة من كتب ومجلات وصحف وسيديهات ولوحات اعجازية الى جانب المناشط الاخرى .

وضمن جولته على الأركان المشاركة على هامش المؤتمر قام سمو الأمير فيصل بن خالد بزيارة إلى معرض الهيئة وقد قام كل من الدكتور / عامر الألمعي والدكتور / هاني الضليع بتقديم شرح مختصر لسموه عن مكتب الهيئة في أبها ومناشطه وبعض الصور الاعجازية. جدير بالذكر ان مدير وأعضاء مكتب الهيئة في أبها قد شاركوا في فعاليات المؤتمر المتعددة وقد كانت لهذه المشاركة الأثر الواضح في انجاحه. ■

توصيات المؤتمر الأول للطب النبوي التطبيقي

١. التوصية بإنشاء مركز للطب النبوي يكون منارة إشعاع لكل ما يتعلق بطب النبوي بهذا الموضوع ، ويثمن المؤتمرون دعوة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز أمير منطقة عسير لدعوته بإنشاء هذا المركز.

٢. حث الجامعات ومؤسسات البحث العلمي على إنشاء كراسي بحثية تتناول مختلف الجوانب المتعلقة بالطب النبوي.

٣. التوصية بإنشاء هيئة إسلامية تختص بالبراءات الفكرية.

٤. الدعوة لاعتماد أوقاف خاصة بدراسات الطب النبوي.

٥. يرى المؤتمرون ضرورة التعاون والتنسيق بين الباحثين والمهتمين بالطب النبوي.

٦. التأكيد على أن تكون اللغة العربية هي اللغة الأساسية بكل ما يتعلق بالطب النبوي على أن تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية لمؤتمرات الطب النبوي.

٧. دعوة الكليات الصحية للاستفادة مما ورد في الطب النبوي وتضمينه في خططها الدراسية.

٨. التأكيد على تطبيق الضوابط الشرعية والضوابط الأخلاقية والعلمية المعبرة للبحوث المتعلقة بالطب النبوي.

٩. دعوة وسائل الإعلام للمشاركة الفاعلة في إبراز الجهود والأبحاث المتعلقة بهذا المجال.

١٠. يرى المؤتمرون أهمية عقد هذا المؤتمر بصفة دورية مع التأكيد على ضرورة عقد لقاءات خاصة تهتم بفروع الطب النبوي المختلفة. ■

المؤتمر السنوي الثالث للإعجاز العلمي في جمهورية مصر العربية

بالتعاون مع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي برابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة تنظم جامعة المنصورة في الفترة من ١٠ – ١١ ربيع الثاني ١٤٢٩هـ الموافق ١٦ – ١٧ ابريل ٢٠٠٨ بقاعة المؤتمرات المركزية بمستشفى الأطفال الجامعي المؤتمر السنوي الثالث للإعجاز العلمي في القرآن والسنة المطهرة تحت رعاية الدكتور احمد بيومي شهاب الدين رئيس جامعة المنصورة.

وسيتم خلال فترة انعقاد المؤتمر تنفيذ ثلاثة عشر لقاء في العديد من مجالات بحوث الإعجاز العلمي لتحقيق الأهداف التالية:

١- العمل على إظهار مختلف نواحي الإعجاز العلمي في القرآن والسنة عن طريق الربط بين الفكر العلمي والإيماني.

٢- الاتصال والتعاون مع جميع الجهات ومنظمات الإعجاز العلمي لمشاركة الباحثين وعرض وجهات النظر التي تخدم الإعجاز العلمي.

٣- إعداد الردود العلمية على الافتراءات والشبهات التي تنشر وتذاع عن الإسلام سواء من الداخل أو الخارج.

٤- توظيف الأبحاث المقدمة في مجال نشر الدعوة الإسلامية.

٥- تنقية مجالات الإعجاز العلمي في القرآن والسنة من الإسرائيليات و الأخطاء الشائعة فيها.

٦- الإعلان عن مسابقة سنوية لشباب الجامعات المصرية ذات جوائز مالية في مجالات الإعجاز العلمي يتم تنفيذها والإعلان عنها لأول مرة في المؤتمر.

٧- تكوين جيل ثاني معظمهم من الشباب يتحدثون في مجالات الإعجاز العلمي.

٨- إصدار مجلد يشمل جميع المحاضرات والأبحاث المناقشة في المؤتمر ويوزع على كل المشاركين بالمؤتمر والجهات الراعية والداعمة للمؤتمر.

وستكون هناك تغطية إعلامية واسعة تشارك فيها قناة الرحمة وقناة الحكمة إلى جانب إذاعة القرآن الكريم. ■

الندوة الدولية للإعجاز العلمي تختتم أعمالها في الجزائر

بلخادم: الرهان العلمي التكنولوجي أكبر تحديات المسلمين

ضرورة قيام كيان حضاري لمواجهة الإساءة للرسول ﷺ والدين

د. فوزي رمضان - الجزائر

دعت الندوة الدولية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة - التي نظمتها الهيئة العالمية للإعجاز العلمي التابعة لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة بالتنسيق مع جامعة فرحات عباس بمدينة سطيف في الجزائر تحت رعاية فخامة رئيس الجمهورية عبدالعزيز بوتفليقة - العلماء في مجالات الشريعة واللغة العربية والعلوم التطبيقية والتجريبية إلى لقاءات دورية للنهوض بقضايا الإعجاز العلمي ورعايتها.

كما دعت الندوة إلى تجاوز الفرضية والنظرية وتخطي هذه المرحلة إلى مرحلة الحقيقة التي لا تقبل النقض والتغيير كما دعت أيضا إلى الربط بين الحقيقة ودلالة النص بأسلوب ميسر وسهل وأن تكون الدلالة وفق لغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم، وأن يكون تفسير القرآن بالقرآن ثم بالسنة الصحيحة ثم بالآثار التي صحت عن سلف هذه الأمة.

وأوصت الندوة فتح مكتب للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالجزائر وفقا للقوانين السارية والمعمول بها في الجمهورية الجزائرية إلى جانب تكوين لجنة مختصة ودائمة للمكتب من العلماء والأساتذة في مختلف التخصصات للدراسة وتأصيل مواضيع الإعجاز العلمي ومتابعتها.

كما دعت الندوة إلى تدريس مادة الإعجاز العلمي في المدارس والمؤسسات التعليمية والجامعات، وتأهيل الأئمة والدعاة تأهيلا متخصصا في علوم الإعجاز العلمي، كما أشادت الندوة بقافلة العلم والإيمان التي تبنتها وزارة الشؤون الدينية والأوقاف في الجزائر على هامش أعمال الندوة ودعت إلى متابعتها وإنجاحها بالتنسيق مع الجهات الرسمية للتعريف بالإسلام الصحيح، والتصدي لهجمات العولمة الشرسة والرد على حملات التضليل والتشكيك وإزالة ما علق في الأذهان من تضليل وافتراءات عن الدين الإسلامي وعن نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم.

وكانت الندوة الدولية للإعجاز عقدت في الفترة من ٢ - ٤ ربع الأول ١٤٢٩هـ الموافق ١٠ - ١٢ مارس ٢٠٠٨م وقد شرف حفل الافتتاح رئيس الحكومة الجزائرية السيد عبدالعزيز بلخادم بكلمة أكد فيها أن الأمة الإسلامية تقدر العلم الذي هو أساس كل نهضة وتقدم حضاري سليم، وأضاف أن القرآن والسنة ينسجمان كليا مع منطلق الألفية الثالثة الذي يؤكد أن الرهان علمي وتكنولوجي مما يزيد كما قال في حجم التحدي والذي يواجهنا كمسلمين بصفة خاصة، موضحا باننا نطمح إلى إقامة كيان حضاري يحمل رسالة إنسانية تقوم على مبادئ الحرية والعدل في العالم من خلال الحوار والتعاون في إطار الوحدة الإنسانية الجامعة.

وقال عبدالعزيز بلخادم إنه بتعاقب الأزمنة ظهرت حقائق القرآن والسنة والتي سوف تستمر في الظهور من خلال الاكتشافات العلمية، مشيرا إلى أن الحقائق العلمية في القرآن والسنة ينبغي أن تكون دافعا وحافزا على الإبداع العلمي في مختلف مجالات الحياة لتحقيق المناعة والقوة وضمان النهوض والتقدم للأمة الإسلامية.

واعتبر بلخادم أن تطوير البحث الجاد في مجال الإعجاز العلمي لا يكون بمجرد الرضا والافتخار بتأكيد سبق القرآن والسنة لمختلف الاكتشافات العلمية الحديثة، بل ينبغي أن يكون سعيا لنكون نحن المسلمين مبدعين بل سباقين إلى كل ابتكار وتجديد.

وأضاف السيد عبدالعزيز بلخادم في كلمته الافتتاحية بأن القرآن ليس كتاب فيزياء أو كيمياء أو علوم طبيعية أو فلك بالمفهوم العلمي الجامعي الأكاديمي، بل يتضمن إشارات إلى مختلف هذه المجالات والتي لم يحدث أن تناقضت نصوصه مع ما اكتشفه العلم التجريبي في مختلف مجالات الحياة و هذا يعطي كما قال صفة الديمومة والتجديد للقرآن الكريم والسنة.

كما دعا بلخادم في كلمته الافتتاحية للندوة الدولية للإعجاز العلمي في الجزائر إلى ضرورة بناء كيان حضاري لمواجهة الإساءة للدين الإسلامي ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأن يحمل هذا الكيان رسالة إنسانية مبنية على مبادئ الحرية والعدل وقال: إن المستهزئين بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم هم اليوم يقرون بانفسهم ان اقصى ما توصل إليه العقل البشري لا يعدو أن يكون تقليدا لصنع الله سبحانه وتعالى، مضيفا أن هذا التطور الذي حققه الإنسان لا يقارن بما جاء به القرآن.

كما هاجم بلخادم ما أسماهم بالعلماء التجريبيين من غير المسلمين من العالم المعاصر الذين زرعوا الفتن من خلال قراءاتهم الخاطئة لبعض الآيات رغم أن القرآن أثبت جهلهم إلا أنهم تمادوا في ذلك، مؤكدا أن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة لا يعني أن القرآن الكريم كتابٌ علميٌ وإنما تضمن إشارات في مجالات العلم.

كما تحدث في الجلسة الافتتاحية الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في مكة المكرمة مؤكدا على ضرورة أن يكون هذا الملتقى جسرا للتواصل وتوصيل رسالة إلى العالم أجمع، رسالة مفادها أن الإسلام دين العلم والمعرفة والحضارة.

كما حث الباحثين على الالتزام بمناهج البحث العلمي للخروج من الافتراضية إلى الموضوعية لأن الإنسان محتاج للحجة والبيان.

وقد شارك في الندوة التي استمرت لمدة ثلاثة أيام شخصيات دولية بارزة وعدد كبير من أساتذة الجامعات ومراكز البحث العلمي وعلماء ومفكرون وفي مقدمة الحضور معالي وزير الشؤون الدينية والأوقاف الجزائري السيد أبو عبدالله غلام الله. ■

الرئيس عبد العزيز بوتفليقة

رئيس حكومة عبد العزيز بلخادم

د. عبد الله المصلح

د. المصلح: ملتقى الجزائر جسر لتوصيل رسالة إلى العالم

إن الإسلام دين العلم والمعرفة والحضارة

الشيخ عبد الإله الحيفي:

الجزائر تعيش أياماً على وقع الإعجاز العلمي

(٢٦) بحثاً جديدا عن الإعجاز العلمي في الجزائر

وعن الندوة الدولية حول الإعجاز العلمي التي أقيمت مؤخرا في الجزائر بالتنسيق بين الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة وجامعة فرحات عباس في ولاية سطيف تحت رعاية فخامة الرئيس الجزائري عبدالعزيز بو تفليقة: صرح الشيخ عبدالإله الحيفي الأمين المساعد للهيئة أن من أبرز أهداف الندوة هو ربط الباحث الجزائري أولا والباحثين في الدول العربية الاخرى بالقرآن الكريم والسنة المطهرة حتى تكون الآيات المحكمات والأحاديث النبوية الشريفة منطلق الباحثين في دراساتهم واجتهاداتهم الفكرية بعيدا عن الفرضيات والاحتمالات.

مشيرا إلى أن الندوة عملت على تعريف الجمهور الجزائري بماهية الإعجاز العلمي الحقيقي مع تمكينه من الصورة الصحيحة للإسلام، مؤكدا بأن بحوث الإعجاز العلمي قد أصبحت من انجح الوسائل الفعالة في نشر وتوصيل الدعوة إلى كل أقطار العالم وبخاصة في العصر الذي نعيش فيه عصر العلم والتقدم التكنولوجي. كما أوضح الحيفي أن البحوث التي قدمت للجنة المنظمة لندوة الجزائر الدولية قد وصل عددها إلى (٢١٦) بحثا تم اختيار (٢٦) بحثا من بينها وهي التي تمت مناقشتها خلال انعقاد الندوة.

وأضاف أن الندوة قد ناقشت خلال ثلاثة أيام عددا من المحاور ففي اليوم الاول تركز النقاش على تأصيل الإعجاز العلمي ومحور الفضاء وعلم الفلك والأرض والكون.

الشيخ عبد الإله الحيفي

وفي اليوم الثاني تناول النقاش محور العلوم الطبية، والعلوم التطبيقية ومحور العلوم الإنسانية والحكم التشريعية.

أما اليوم الأخير من الندوة فقد خصص لمعالجة الإعجاز البياني.

وعن المشاركة في الندوة قال الحيفي أنه إلى جانب الرعاية الكريمة من السيد رئيس الجمهورية للندوة وتشريف رئيس الحكومة السيد عبدالعزيز بلخادم بافتتاحها شارك في أعمال الندوة وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف السيد أبو عبدالله غلام الله وشخصيات دولية بارزة من مختلف دول العالم إضافة إلى العلماء والباحثين من جامعات ومعاهد البحث العلمي بالجزائر مؤكدا بأن الحضور كان مشرفا وبشكل لم نعهده في كل مؤتمراتنا وندواتنا السابقة حيث كان الاقبال على هذه الندوة وعلى الأعمال التي نظمت على هامشها منقطع النظير.

وعن التغطية الإعلامية للندوة قال الحيفي لقد تم وضع خطة إعلامية متميزة للتعريف بالندوة حيث تم تصويرها تصويرا احترافيا عالي الجودة مع بث لأشغالها في عدد كبير من الفضائيات في مقدمتها التلفزيون الجزائري كما كان هناك نشر يومي لفعاليات الندوة على أشرطة رقمية تبث يوميا على عدد كبير من المواقع، وفي مجال التغطية الإعلامية أيضا كان للإذاعة الجزائرية والإذاعات المحلية للولايات حضور واسع إلى جانب إجراء العديد من اللقاءات والبرامج أثناء فترة انعقاد الندوة ليبث أسبوعيا من خلال القناة الوطنية والإذاعات المحلية في كل ربوع الجزائر، بالإضافة إلى الصحف والمجلات الناطقة باللغة العربية والفرنسية حيث تمت التغطية الصحفية بشكل مكثف، كما شاركت في التغطية الإعلامية كل من قناة اقرأ والرسالة والشارقة وبعض الفضائيات الإقليمية والعالمية.

وفي ختام تصريحه قال الحيفي إن الجزائر قد عاشت أياما كاملة على وقع الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في بادرة هي الأولى من نوعها بهذا الحجم وبهذا التنوع سواء في المواضيع التي قدمت أو الأسماء المدعوة أو التي أبدت رغبتها في المشاركة وأضاف لقد نال عقد هذه الندوة في الجزائر صدى واسعا مما يفتح بإذن الله آفاقا جديدة لبحوث الإعجاز العلمي في الجزائر والمغرب العربي.

كما أشاد الحيفي بالجهود الكبيرة التي بذلها فريق العمل المكلف بالتحضير لهذه الندوة وفي مقدمتهم الأستاذ مصطفى رحموني المنسق العام للندوة والدكتور فوزي الذين بذلا كل ما يمكن بذله ماديا ومعنويا ليكون عرس الإعجاز العلمي في الجزائر متميزا على كل الأصعدة العلمية والتنظيمية والإعلامية. ■

توصيات الندوة الدولية للإعجاز العلمي في الجزائر

بالتنسيق بين الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم و السنة المطهرة و جامعة فرحات عباس بسطيف ، انعقدت الندوة الدولية للاعجاز العلمي في القرآن الكريم و السنة المطهرة أيام ٢ - ٤ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ الموافق لـ ١٠-١٢ مارس ٢٠٠٨ تحت الرعاية السامية لفخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بو تفليقه تحت عنوان:

ترقية البحث العلمي من خلال الإلهام القرآني

و بعد ثلاثة أيام من الأشغال المتواصلة و الإقبال المنقطع النظير خلص المشاركون و أعضاء صياغة التوصيات بعد التداول إلى جملة التوصيات التالية :

- رفع رسالة شكر و تقدير إلى كل من :

. فخامة رئيس الجمهورية لرعايته الشخصية لهذه الندوة العلمية .

. السيد معالي رئيس الحكومة عبد العزيز بلخادم .

. السيد معالي وزير الشؤون الدينية و الأوقاف.

. السيد رئيس جامعة سطيف .

- الدعوة الملحة بأن يلتقي علماء الشريعة و اللغة العربية و علماء العلوم التطبيقية و التجريبية و الحياة من أجل النهوض بقضايا الإعجاز العلمي و رعايتها و العناية بها.

- ضرورة الالتزام بمقتضى المنهج العلمي و ضوابط البحث فيه و ذلك من خلال :

١. تجاوز الفرضية و النظرية و تخطي هذه المرحلة إلى مرحلة الحقيقة العلمية التي لا تقبل النقض و التغيير.

٢. وجود الدلالة الظاهرة على تلك الحقيقة في كتاب الله أو ما صح من سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم .

٣. الربط بين الحقيقة و دلالة النص بأسلوب ميسر و سهل .

٤. أن تكون الدلالة وفق لغة العرب الذين نزل بها القرآن العظيم .

٥. أن يكون تفسير القرآن بالقرآن ثم بالسنة الصحيحة ثم بالآثار التي صحت عن سلف هذه الأمة ثم بدلالة اللغة العربية التي نزل به القرآن الكريم.

- الدعوة إلى فتح مكتب للهيئة العالمية للأعجاز العلمي في القرآن و السنة وفق القوانين السارية المعمول بها في الجزائر.

- تكوين لجنة مختصة داخل هذا المكتب متكونة من أساتذة في مختلف التخصصات من علوم الشريعة و العلوم التجريبية و علوم الطبيعة و الحياة و علماء اللغة تسهر على تأصيل مواضيع الإعجاز العلمي و رعايتها.

- دعوة الجامعات و مؤسسات البحث العلمي إلى الاهتمام بقضايا الإعجاز العلمي و الانطلاق من كنوز الكتاب و السنة في الدراسات الاعجازية.

- الدعوة إلى تدريس مادة الإعجاز العلمي في المدارس و المؤسسات التعليمية و الجامعات .

- تكوين الأئمة و الدعاة تكوينا متخصصا في الإعجاز العلمي بالتعاون مع الهيئة العالمية للأعجاز العلمي في القرآن الكريم و السنة بمكة المكرمة و الجهات الوصية .

- العمل على إنجاح قافلة العلم و الإيمان التي تبنتها وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف بالتنسيق مع الجهات الرسمية للتعريف بالإسلام الصحيح .

- للتصدي لهجمات العولمة الشرسة ندعو دعوة صريحة و عاجلة لتسخير كل الطاقات العلمية و إبرازها و ترسيمها و تسجيلها في براءات الاختراع..

- دعوة المجامع الفقهية و نخص بالذكر المجمع الفقهي لمنظمة المؤتمر الإسلامي والمجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي لتفعيل عمل اللجنة المشتركة لعلماء الشريعة و علماء الفلك و ذلك للنظر في مواقيت الأهلة و تحديد مواعيد الشعائر بشكل موحد و دقيق.

- الاهتمام بقضايا الاعجاز العلمي و إظهارها للعالم كفيل بالرد على الإساءة للرسول صلى الله عليه و سلم. ■

نص كلمة رئيس الحكومة الجزائرية في إفتتاح الندوة الدولية للإعجاز العلمي:

بلخادم: الحقائق العلمية في القرآن والسنة ينبغي أن تكون دافعاً للإبداع العلمي

القرآن والسنة ينسجمان كلياً مع منطلق الألفية الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين...

ايها السادة الافاضل .. ايتها السيدات الفضليات:

يسعدني غاية السعادة ان اتواجد بينكم اليوم لاحضر انطلاق اعمال ندوة الجزائر الدولية حول الإعجاز العلمي في القران والسنة التي تنظم تحت الرعاية السامية لفخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بو تفليقه.

كما يسعد الجزائر ان تحتضن هذه الندوة المباركة وفي هذا التوقيت بالذات، الذي نستعد فيه وسائر المسلمين في مشارق الارض ومغاربها للاحتفال بذكرى ميلاد المصطفى صلى الله عليه وسلم لنقوي إيماننا إن شاء الله وعزمنا على الاهتداء بهديه واتباع سنته واستلهام توجيهاته في الاخذ باسباب القوة والتقدم باعتبارنا ونحن امة (اقرا باسم ربك الذي خلق) نقدر العلم الذي هو اساس هذه النهضة وهذا التقدم ، بل هو اساس كل تقدم حضاري سليم ؛ انطلاقا من ان العلم هو وحده القادر على إنارة الابصار والبصائر لترداد آفاق الكون الفسيح وعالم النفس الرحيب ، وهو وحده ايضا ، الإمام المتبع في مجالات الحياة الدينية والدنيوية على حد سواء (ولا تقف ما ليس ل كبه علم إن السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا) .

وما من شك في أن هذا المعنى ينسجم انسجاماً كلياً مع منطق الالفية الثالثة الذي يؤكد ان الرهان علمي وتكنولوجي مما يزيد في حجم التحدي الذي يواجهنا كمسلمين ، بصفة خاصة ، ونحن نطمح إلى إقامة كيان حضاري يحمل رسالة إنسانية عالمية تقوم على مبادئ الحرية والعدل ، وتحقق الامن والسلام في العالم عن طريق الحوار والتعاون في إطار الوحدة الإنسانية الجامعة.

ايها السادة الافاضل، ايتها السيدات الفضليات :

إنكم خير من يعلم ان الإعجاز العلمي في القران والسنة ، بحر لا ساحل له ، لان الحديث فيه هو حديث عن تطابق وحي الله سبحانه مع صنعه ، إذ الكون صنع إلهي صامت والقران وحي ناطق، ولا يتصور عقل ان يعارض وحيه صنعه ، سبحانه.

ومما يؤثر في هذا المعنى عن الإمام عبد الحميد بن باديس ، رائد النهضة الإصلاحية الجزائرية الحديثة ، قوله : (القران كتاب الدهر ومعجزاته الخالدة ، فلا يستقل بتفسيره إلا الزمن ، وكذلك كلام نبينا المبين له ، فكثير من متون الكتاب والسنة الواردة في معضلات الكون ومشكلات الاجتماع لم تفهم اسرارها إلا بتعاقب الازمنة وظهور ما يصدقها من سنن الله في الكون ؛ وكم فسرت لنا حوادث الزمن واكتشاف العلم من غرائب آيات القران ومتون الحديث ، واظهرت منها للمتاخرين ما لم يظهر للمتقدمين ، وارتنا مصداق قوله صلى الله عليه وسلم في وصف القران : (لا تنقضي عجائبه).

وإذن فمن الطبيعي والمنطقي. ايها السادة الاكارم . ان تزداد مع الايام آفاق هذا الموضوع انفتاحا واتساعا ، اعني الإعجاز العلمي في القران والسنة ، لما يثيره باستمرار في ذهن الإنسان ، من تساؤلات ملحة ، يزيدها إلحاحا التطور السريع بل المذهل الذي تشهده كل يوم العلوم التجريبية والكشوف العلمية المختلفة.

غير ان الجدير بالذكر هنا ، هو أن الاهتمام الجاد بهذا الموضوع ينبغي الا يكون دافعا وحافزا على الإبداع العلمي في مختلف مجالات الحياة لتحقيق المناعة والقوة وضمان النهوض والتقدم، فتطوير البحث الجاد في مجال الإعجاز العلمي لا يكون لمجرد الرضى والافتخار بل بتاكيد سبق القران الكريم والسنة النبوية الشريفة لمختلف الاكتشافات العلمية الحديثة، بل هما سباقين إلى كل ابتكار وتجديد.

ايها السادة الافاضل ، ايتها السيدات الفضليات :

تعلمون ان الإشارات الواردة في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة ، المتعلقة بالكون والخلق والعلم ، قد غطت كل مجالات الحياة ، جمادا ونباتا وحيوانا وإنسانا ، ونستطيع ان نتاكد من ذلك ، انطلاقاً من مختلف كتب التفسير المتعاقبة على امتداد التاريخ الإسلامي ؛ كل مفسر على قدر اجتهاده في عصره وإمكانيات بيئته ، ثم مطابقة ذلك كله لما توصل إليه العلماء التجريبيون في عصرنا الحاضر من اكتشافات في مختلف مجالات الكون المنظور، مما لم يكن يخطر على بال بشر قبل قرن من الزمن ، وذلك بفضل اختراع الادوات الدقيقة ، والوسائل المتطورة ، التي مكنت الإنسان من غزو الفضاء وسبر اغوار المادة واستكناه مجاهيلها المرئية منها وغير المرئية بدءا بالذرة والإلكترون إلى مكونات الخلية الحية والغاز الشفرة الوراثية المركبة والمرتبة داخل النواة بشكل معجز.

ولقد اثبت هؤلاء العلماء التجريبيون من حيث يدرون احيانا ، ومن حيث لا يدرون احيانا كثيرة ان القران سبقهم إلى ذلك بقرون مما يعزز إيمان المؤمن بانه تنزيل من عزيز حميد ، ليظل معجزة خالدة تتحدى كبرياء الإنسان إلى يوم الدين.

وتجدر الإشارة هنا. ايها السادة الافاضل . انه مثلما ثبت خطا بعض المفسرين في فهم بعض الآيات القرانية قبل ان يتوصل التطور العلمي إلى اكتشاف حقائقها وفك الغازها ، كذلك ثبت جهل معظم هؤلاء العلماء التجريبيين المعاصرين من غير المسلمين بهذه الإشارات القرانية المطابقة مطابقة كاملة لما اكتشفوه في فضاءات الكون المنظور وفي الإنسان ذاته : (سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتي يتبين لهم انه الحق) .

لذلك قال العلماء إن القران الكريم يفسره لسانان : لسان العرب ولسان الزمان . إن العلماء التجريبيين المنصفين للحقيقة ، المتحررين من عقدة الغرور ، يقرون اليوم بان اقصى ما توصل إليه العقل البشري في مجال الاختراع إنما لا يعدو ان يكون تقليدا لصنع الله سبحانه ، وان هذا التقدم المذهل الذي حققه الإنسان في مجال الاختراع والكشوف العلمية لا يعد شيئا إذا قورن بما بثه الله سبحانه ، في كونه الفسيح من مخلوقات ، بدءا بابسط خلية في ذبابة او زهرة إلى اضخم المجرات السابحة في الأفلاك العليا ، البعيدة عنا بما لا يكاد يتصور من ملايين السنوات الضوئية .

ايها السادة الافاضل .. ايها السيدات الفضليات :

إن القران الكريم سيظل معجزا بنصه لكل العقول البشرية في كل عصر ومصر إلى ان يرث الله الارض ومن عليها ؛ إنه بهذا المنظور يعتبر الخليفة الابدي لخاتم الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم ، الذي نزل به على قلبه الروح الامين ليكون بشيرا ونذيرا للعالمين، إن القران الكريم يظل الرسول الحي الناطق بكل اللغات الناقلة عن لغة الوحي ، المعصوم والمحفوظ من كل تحريف او تزييف.

هذا غير ان القول بالإعجاز العلمي للقران لا يعني إطلاقا انه كتاب فيزياء او كيمياء او علوم طبيعية او جيولوجيا او جغرافيا وفلك وما شابه ذلك ، اي ان القران الكريم ليس كتابا علميا بالمفهوم العلمي الجامعي الاكاديمي ؛ وإن تضمن إشارات إلى مختلف هذه المجالات ، مما هو معروف ومما لم يعرف بعد ؛ وهذه الإشارات العامة إلى حقائق الكون واصل الوجود وبدء الخلق لم يحدث ان تناقضت مع ما اكتشفه العلم التجريبي في مختلف مجالات الحياة ،وهو ما يعطي صبغة الديمومة والتجدد لهذه المعجزة الخالدة عبر العصور ، فالقران الكريم كما قال عنه صلى الله عليه وسلم : (لا تنقضي عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد) كما هو معلوم في إظهار حقائقه مع التطور البشري تمشيا مع كل الاكتشافات التي يعترف اهلها دائما انهم ما يزالون يسبحون على ضفاف بحر واكتشافا لما أودع الله في الكون والحياة والأحياء مما ينفع الناس ويكشف نعماء الله علينا التي استودعها في ملكوته الرحب (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً) (قل انظروا ماذا في السموات و الأرض) .

والهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة تهيب بأهل العلم والتخصص في هذا المجال وهم الأهل والعشيرة العلمية أن يلتزموا بمقتضى المنهج العلمي وضوابط البحث فيه وذلك من خلال تجاوز الفرضية والنظرية إلى مرحلة الحقيقة العلمية التي لا تقبل النقض ولا التغيير بإذن الله تعالى .

إني لأمد يدي في هذه الأرض المباركة الفتية لكي نتعاون في إطار هذه الحقائق وإمداد العالم بها في زمن أصبح العلم فيه هو الشاهد الثقة للإنسان في عالم اليوم أحوج ما يكون إلى الحجة القاطعة والبرهان الجلي ، وهو ما يوجب علينا جميعاً أن نتعاون على قيام مشروع استراتيجي في أداء رسالة الإعجاز العلمي ذات القيمة العلمية والصبغة العلم لمعرفة ما في هذا الكون من قوانين هي سنن الله في خلقه.

ومن هذا ندرك سر كثرة ورود لفظ العلم في القران وتنوع سياقاتها ؛ فهو تارة يطلق على الحقائق الدينية بدءا بوجود الخالق سبحانه إلى الوحي واليوم الاخر ، وتارة يطلق على استكناه اسرار الكون المادي وما يحكم الحياة من سنن وما يتخللها من آيات شاهدة على عظمة الله سبحانه.

ايها السادة الافاضل .. ايها السيدات الفضليات :

إن هذه الندوة العلمية المباركة مناسبة كريمة نغتنمها لنعرب عن اعتزازنا بالثمار الطيبة التي تؤتيها الجهود الحميدة التي تبذل في هذا المجال ، مجال الإعجاز العلمي في القران والسنة ، بفضل التنسيق المحكم والتعاون المثمر المتزايد بين العلماء الكونيين والعلماء الشرعيين والمثقفين والباحثين ، مما ساعد ، بفضل الله وحمده ، على تاصيل الإعجاز العلمي الموثق بالتحكيم العلمي والشرعي ؛ فهذه الجهود مشكورة وماجورة إن شاء الله لانها تخدم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتثبت عرى الإيمان في نفوس المؤمنين ، وندعو غير المسلمين إلى التفكر في ايات الله المعجزات في الافاق والانفس .

وإذ أشكركم جزيل الشكر على كرم الإصغاء ، فإني اتمنى لضيوف الجزائر الكرام ، مقاما طيبا ومريحا ، واعلن عن افتتاح هذه الندوة التي ارجو لاشغالها كل التوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ■

نص كلمة الدكتور المصلح في افتتاح ندوة الجزائر الدولية:

على الباحثين في الإعجاز العلمي التزام منهج البحث والخروج من الافتراضية إلى الموضوعية

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين وعليه أتوكل ومنه أستمد العون والتوفيق...

يارب أحمدك فأنت للحمد أهل، رزقتنا فعشنا تحت ظلال آلائك وهديتنا فاطمأنت القلوب بالإيمان بك أقمت علينا الحجة وأبنت لنا معالم المحجة تجلت لنا أنوار الطريق إليك فنعمنا بالسير في درب (الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين) وما بنا من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك، لكن نعمة الإيمان أجلها قدراً وأعظمها شأنا حمل اللواء إليها سيد ولد آدم محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه صلاة وسلاماً دائمين متصلين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

صاحب المعالي

رئيس الحكومة الجزائرية السيد عبد العزيز بلخادم .

صاحب المعالي وزير الشئون الدينية والأوقاف السيد عبد الله غلام الله. السيد الوالي . إخواني العلماء الحضور.

من رحاب بيت الله ومن تحت ظلال الكعبة ومن جوار مسجد المصطفى وأنوار مدينته الطاهرة جئنا نحمل الحب والتقدير لجزائر الخير رئيساً وحكومة وشعباً ، أرض الأمجاد ، أرض الآباء والشمم، جزائر الخير والمنعة والفداء ، الأرض التي سقيت جبالها وسهولها بدماء مليون وخمسمائة ألف شهيد، نلتقي اليوم لكي نتأمل ونستقي من مورد التلاقي بين الآية المنظورة في الكون والإنسان والحياة مع الآية المسطورة في القرآن والسنة لكي نستيقن من خلال هذه المنح الربانية الدليل والبرهان على أن من خلق الكون والإنسان هو من أوحى إلى نبيه وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم السنة والقرآن .

أيها الاخوة : العلم علمان : علم غيب ، وعلم مشاهدة ، والتأويل تأويلان تأويل تفسير للمعنى وفق قواعد التفسير التي أقرها أهل العلم ويؤخذ بالسماع ، وتأويل موضوع وتحقق يشاهد فيه الأسرار ونواحيها وكيفيتها ، فإذا أذن الله لمشاهدة أنباء القرآن التي كانت قبل في عالم الغيب جاز التأويل الموضوع والتحقق مشاهدة التوافق الجميل بين التأول بمعنى التفسير والتأويل بمعنى التحقق.

وصدق الله القائل : (وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها) فإذا صعد الإنسان في السماء يصاب بضيق شديد في صدره وحرج بالغ ، وعلم هذا من قبل الطيارين وأصحاب الاختصاص في علم الطيران وعلماء الأرصاد ورواد الفضاء، ونطق به الكتاب العظيم قبل ١٤٠٠ عام، فقال سبحانه وتعالى : (ومن يرد الله أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء) . وصعد الإنسان في الفضاء فإذا به يشاهد ظلمة الفضاء: (ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنما سكرت أبصارنا) وقد قالوها. وغاص الإنسان في أعماق المحيطات فوجد الظلمة الحالكة لا يكاد يرى فيها يده ، قال تعالى : (أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور) من أعلم بذلك محمداً صلى الله عليه وسلم ؟ إنه الله الذي لا إله إلا هو خلق فسوى وقدر فهدى وكشف لنبيه المصطفى حجب الغيب.

أيها الاخوة : إن هذا المؤتمر وإن كانت رسالته الكبرى إن يبين لنا هذه الحقيقة الناصعة ، فإنه كذلك قنطرة التواصل العلمي بيننا وبين العالم أجمع ، نلتقي على مائدة العلم نحقق من خلاله خدمة للإنسانية .

إن ديننا دين علم ومعرفة (لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا) يبحث عن الحق ويدعو إلى الإبداع والتقدم والأخذ بأسباب الرقي المادي وصناعة الحضارة من أجل حياة انسانية كريمة يسودها العدل ويصير العلم فيها خادماً للناس معيناً لهم لا معول هدم وسبب دمار (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً) .

أما انتم معاشر العلماء والباحثين .. يا من بذلتم المجهود واستفرغتم الطاقة وانتهى بكم البحث إلى هذه الحقائق التي سوف تعرضونها بعون الله في هذا المؤتمر .. لكم مني ومن إخوتي في الهيئة العالمية للاعجاز العلمي في القران والسنة الشكر والعرفان بالفضل ، ولم لا يكون ذلك كذلك وأنتم شهود الله على ربوبيته والوهيته وأسمائه وصفاته وعظيم نعمائه (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم) وأنتم تشرفون بالعمل في أظهار حجج القران والسنة ؛ هذان الدليلان هما السند للعقل إذا زل وهادياً له إذا ضل ومصححاً لخطئه إذا أخطأ ومخرجاً له من ظلمات الحيرة إذا التبست عليه مناهج الحياة ومفسحاً له في آماله إذا ضاقت عليه حدود الآمال ومحرراً له من أصناف العبودية الفكرية مرشداً له إلى منازل الكمال التي لن يجدها إلا تحت راية كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

إن هذه الهيئة العالمية هي الجامعة التي تجمع صفوة من العلماء والباحثين وعندها وفي رحابها تلتقي الكفايات العلمية العالمة بهذا الشأن المهم من شؤون ديننا وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لتدعو كل قادر على السير في هذا المنهج السوي والمنهل الروي إعلاءً للحق وإظهاراً للحقيقة الحضارية التي تقدم بأيدينا إلى العالم وتسهم في إثراء الحركة العلمية.

وفي الختام ..

لا يسعني إلا أن أشكر الجزائر رئيساً وحكومة وشعباً مع تقديري الكبير لمعالي رئيس الحكومة عبد العزيز بلخادم فإني أمل أن يحمل تحياتي وتقديري وجميع المشاركين في هذا المؤتمر إلى فخامة الرئيس عبد العزيز بو تفليقه ونقدر له رعايته الكريمة لهذا المؤتمر متمنين للجزائر أن يرفع الله ذكرها في العالمين وأن يجعلها بلد خير وأن يمن عليها بدوام الأمن والاستقرار .

ونشكر لمعالي وزير الشئون الدينية والأوقاف جهوده الخيرة وتعاون وزرائه المثمر ، ولجميع الإخوة الذين قاموا بتنظيم هذا المؤتمر ، وفي مقدمتهم الأستاذ مطفى رحموني والدكتور فوزي رمضاني .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ، ، ■

بلخادم يدعو إلى استلهام الأفكار من مضمون القرآن الكريم

أكد معالي رئيس الحكومة الجزائرية عبدالعزيز بلخادم أن موضوع الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بحر لا نهاية له، لأن الحديث فيه هو حديث عن تطابق وحي الله سبحانه وتعالى مع صنعه، معتبرا ان الكون صنع صامت والقرآن كتاب ناطق ولا يتصور عاقل ان يعارض وحيه صنعه سبحانه وتعالى.

إن هذه الندوة تأتي لتقوي إيماننا وعزمنا على الاهتداء بهديه واستلهام العبر من خلال توجيهاته، والاخذ بأسباب القوة والتقدم باعتبارنا أمة (اقرأ باسم ربك الذي خلق)، واضاف بلخادم إن موضوع الندوة ينسجم انسجاما كليا مع منطق الالفية الثالثة الذي يؤكد على ان يكون البرهان علميا وتكنولوجيا مما يزيد حجم التحدي الذي يواجهنا كمسلمين مبينا ان موضوع الإعجاز العلمي في القرآن والسنة يزداد انفتاحا واتساعا مع مرور الأيام مما يثيره في الإنسان من تساؤلات ملحة حول التطور السريع الذي تشهده كل يوم العلوم التجريبية، والاكتشافات العلمية المختلفة.

واعتبر بلخادم ان الاهتمام الجاد بالإعجاز العلمي في القران والسنة ينبغي ان لا يكون مجرد مسايرة لمنطق العصر بل ينبغي ان يكون دافعا قويا على الإبداع العلمي في مختلف مناحي الحياة لتحقيق المناعة والقوة وضمان النهوض والتقدم للأمة الإسلامية خاصة وان الإشارات الواردة في القرآن الكريم والسنة المطهرة المتعلقة بالكون والخلق والعلم قد غطت كل مجالات الحياة من خلال مختلف كتب التفسير المتعاقبة على امتداد التاريخ الإسلامي. كما أكد بلخادم رئيس الحكومة الجزائرية ان القرآن العظيم سيظل معجزا بنصه لكل العقول البشرية في كل عصر ومصر إلى أن يرث الله الارض ومن عليها، واضاف ان الإعجاز العلمي للقرآن لا يعني إطلاقا انه كتاب فيزياء او كيمياء او كتاب علمي بالمفهوم الجامعي الاكاديمي، وإن تضمن إشارات إلى مختلف هذه المجالات مما عرف وما لم يعرف بعد، وهذا ما يعطي صفة الديمومة والتجدد لهذه المعجزة الخالدة عبر العصور. واختتم بلخادم حديثه بأن القرآن الكريم كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنقضي عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد. ■

د. المصلح: أمتنا باقية ولن تموت أبداً

رئيس الحكومة الجزائرية
سياسي بارع وعالم متمكن

أكد فضيلة الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي أن الأمة الإسلامية باقية حية لا تموت رغم أنها قد تمر بفترة رقاد أو نعاس أو غفلة ولكنها لا تموت أبدا، لأنها أمة اختارها الله سبحانه وتعالى لحمل رسالته وستبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. فالله هو الذي أخرجها وهو الذي صاغها وهو الذي اختار لها الإسلام دينا وحفظ لها منهجها، ولم يجعل سبب عزها وذلها بيد عدوها ولكنه جعل ذلك كامنا في نفوسها، والنفوس في الإمكان أن تراجع ذاتها من خلال المنهج الحق المحفوظ في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فهي تسير بين مد وجزر ولكن جزرها خفيف ومدها عظيم.

وعن النجاح الكبير والإقبال العظيم الذي أحرزته ندوة الإعجاز العلمي في الجزائر قال د.المصلح: إن الشعب الجزائري شعب تتغلب فيه العاطفة الإيمانية بشكل كبير وواضح؛ ولكن الذي رأيته بعيني كان أكبر مما كنت أتصور، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن هذه الأمة قد بذلت من أجل الاحتفاظ بهويتها الإيمانية الإسلامية وانتمائها إلى المحضن الإسلامي واللغة العربية أكثر من مليون وخمسمائة ألف شهيد، لذلك فإن قضية الإنتماء لهذا الدين لم تكن متصلة بشيء من التقليد البارد وإنما هي قضية متجذرة فيهم بشكل حي.

وأضاف د. المصلح أن الاستقبال الذي رأيناه في الجزائر كان عظيما وعلى كل المستويات في الجامعات والمدارس والمساجد، وجدنا الإقبال والاستماع الهادئ والحرص الشديد على الاستفادة من العلوم الشرعية.

مبينا أن ندوة الجزائر لم تكن ندوة بالمعنى المفهوم بل كانت مؤتمرا، ولم يكن مؤتمرا في مدينة واحدة بل في كل مدن الجزائر ابتداء بالعاصمة حيث عقدنا عدة ملتقيات تسمى بالملتقيات الحوارية وقد لاقت هذه الملتقيات إقبالا منقطع النظير في كل المدن التي توجهنا إليها، في البليدة، وتيزى أوزو، وسطيف، وبجاية، وباتنة، وأم البواقي، وقسنطية التي تعتبر من العواصم الإسلامية المعروفة بتاريخها وعلميتها وفيها جامعة الإمام عبدالقادر الجزائري الجامعة الإسلامية وأهلها لهم شغف وحب بالدراسات الإسلامية.

فقد كان الإقبال واسعا في كل أنحاء الجزائر وقد شاركت في هذا الإقبال الواسع كل الأجهزة الإعلامية المسموعة والمرئية والمطبوعة.

مكتب للإعجاز العلمي في الجزائر:

وعن فتح مكتب للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة ذكر د. المصلح بأن هذا الأمر وضعناه بين أيدي إخواننا في الجزائر ونحن كهيئة عالمية نسير دائما تحت مظلة شرعية، فإذا أردنا فتح مكتب في بلد ما نستأذن أهله أولا للحصول على التصريح الرسمي ونحن في انتظار ما يصلنا في هذا الأمر من الجزائر وأضاف فإذا ما تم وافتتح هذا المكتب فسوف يكون إضافة عظيمة لمسيرة الإعجاز العلمي في عالمنا الإسلامي بل وفي العالم أجمع.

سياسي بارع وعالم متمكن:

وعن كلمة رئيس الحكومة الجزائرية السيد عبدالعزيز بلخادم في ملتقى الجزائر قال د. المصلح لقد كان بلخادم سياسيا بارعا متمكنا من أداء مهمته وفي نفس الوقت (وفي هذا المؤتمر أنبأنا أنه كذلك عالم متمكن مدرك لأهمية الإعجاز العلمي وضرورته وأنه الرسالة الحضارية التي تستطيع أن تقدم ديننا أمام الآخرين بقوة الحجة وبعظمة البرهان وبما لدينا من علمية متألقة في حاضرنا وتاريخنا الماضي.

وفي ختام تصريحه أعرب الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة عن شعوره العميق بالامتنان والعرفان لفخامة الرئيس عبدالعزيز بو تفليقة لرعايته الكريمة لهذه الندوة الدولية ولرئيس الحكومة الجزائرية السيد عبدالعزيز بلخادم لتفضله بافتتاح الندوة ومتابعة فعالياتها كما قدم شكره وتقديره للسيد عبدالله غلام الله وزير الشؤون الدينية والأوقاف وإلى السيد بدوي نور الدين والي سطيف على مشاركتهم الفعالة وعلى إسهامهم المادي والمعنوي ودعمهم لهذا الملتقى الكبير وإلى جامعة فرحات عباس مديرا وأساتذة وطلابا. وأضاف الأمين العام بأن الشكر والتقدير موصول إلى كل المشاركين والمنظمين لهذه الندوة وفي مقدمتهم السيد مصطفى رحموني منسق الهيئة بالجزائر والدكتور فوزي رمضان والسيد نور الدين غزغوز على ما بذلوه من جهود كبيرة في ترتيب هذه الندوة وعلى دقة التنظيم التي فاقت كل التصورات والشكر والتقدير موصول إلى الجزائر وشعب الجزائر أرض الجهاد التي ارتوت أرضها بدماء مليون ونصف الشهداء والتي بذلت منذ أقدم العصور وما زالت في الحفاظ على قيم الإسلام التي تميز شعبها العظيم. ■

د. محمد بن موسى الشريف:

الجزائر حلقة وصل بين العالم الإسلامي والغرب في نقل الصورة المشرقة عن الإسلام

في حديث للدكتور محمد بن موسى الشريف على هامش الندوة الدولية للإعجاز العلمي بالجزائر اكد بان الاستقرار الامني الذي تشهده الجزائر دليل واضح على عودة المؤسسات الإسلامية الكبرى لتحط بالجزائر على شاطئ الامان، بالتوازي مع دورها الإقليمي الواضح في درء بؤر التوتر خاصة في القارة الإفريقية، واضاف: لا اخفيكم سرا فإن العديد من المؤسسات الخيرية والدينية والعلمية تفكر في فتح فروع لها بالجزائر.

وفي رده على سؤال بان الازمة الامنية في الجزائر كانت وراء الهوة الكبيرة بين المشرق والمغرب ورصيده الثقافي والديني فيما بينه وبين المغرب العربي ككل؟

قال د. الشريف: هذا الامر فيه جانب كبير من الصحة فنحن إلى الان لا نكاد نعرف شيئا عن المغرب العربي خاصة الجزائر التي بقيت معزولة طيلة سنوات، مما يجعل التفكير في إلتنقل إليها آنذاك من المستحيلات، لكننا كنا نتألم حقيقة لما يحدث من قتل ورعب وسفك دماء.

وقال: نحن الآن نريد للجزائر أن تكون حلقة وصل بيننا وبين الغرب لإعطائه صورة مشرقة عن الإسلام بما فيها من مؤسسات مثل فرع هيئة الإعجاز العلمي التي من المؤكد انها ستعطي اكلها بحكم قرب الجزائر من اوربا.

وفي رده عما ينتظره العالم من فتح مكتب للهيئة العالمية للاعجاز العلمي في الجزائر، افاد قائلا: نحن ننتظر من هذا المكتب الكثير، فكل الظروف ملائمة في الجزائر لإعطاء المكانة اللائقة للقران الكريم والسنة الشريفة في الحياة العلمية، وهو الامر المفيد للشباب الجزائري اولا لاننا لمسنا فيه اندفاعا كبيرا نحو التدين، وإذا لم يوجد من يوجه هذه الطاقات فمن الممكن ان يتكرر سيناريو الفتن مرة اخرى، مؤكدا بان الشعب الجزائري مؤهل لقيادة العالم الإسلامي بحكم أنه تثبث بهويته لأكثر من قرن من الاستعمار، واضاف د. الشريف بانه قد سجل (٧٤) حلقة تلفزيونية عن تاريخ الجزائر منذ العصر الإسلامي وإلى وقتنا الحاضر برعاية جزائرية وقد تم توثيق هذه الحلقات بالصور والتسجيلات اللازمة وسوف ترى النور قريبا على قناة الحوار بإذن الله. ■

د. محمد بن موسى الشريف

لقطات من ندوة الجزائر الدولية

اختيار سطيف لاحتضان ندوة الجزائر الدولية

اختار الرئيس الجزائري عبدالعزيز بو تفليقة ولاية سطيف لاحتضان ندوة الجزائر الدولية حول الإعجاز العلمي في القران والسنة وذلك من بين ثلاثة ولايات تم ترشيحها لانعقاد هذه الندوة الدولية للاعجاز العلمي وتبعد سطيف (٣٠٠ كلم) شرق العاصمة الجزائرية. ■

خلية إعلامية لتغطية الندوة الدولية:

اعدت اللجنة المنظمة للندوة الدولية في الجزائر بمدينة سطيف خلية إعلامية دائمة كان لها الدور العظيم في التنسيق بين المنظمين والمحاضرين من جهة وبين ممثلي الصحف والقنوات الإذاعية والتلفزيونية التي استخدمت البث المباشر لاشغال الندوة ومن بين هذه القنوات الإذاعية والتلفزيونية قناة الشارقة وإقرا والرسالة إلى جانب القنوات الجزائرية الرئيسية والإذاعات المحلية في الولايات والصحف والمجلات الصادرة باللغة العربية والفرنسية. وتحضيرا للراي العام المحلي في الجزائر تم الاتفاق مع الإذاعة الجزائرية ومع القناة الرئيسية على تسجيل مجموعة من البرامج حول الإعجاز العلمي تبث اسبوعيا من القناة الوطنية والإذاعة الرئيسية والإذاعات المحلية في كل انحاء الجزائر. كما تم الاتفاق مع بعض الصحف الإقليمية لتنظيم حملة إعلامية عن الندوة قبل وبعد انعقادها. ■

تكريم عالم الدين الجزائري وعضو المجلس الأعلى الإسلامي آيت علجات الطاهر على هامش اليوم الأول من الندوة.

من بحوث الندوة الدولية للإعجاز العلمي في الجزائر

حليب النوق في الطب البديل علاج مساعد للسكر

ملخص البحث: (مجموعة من الباحثين)

في هذه الدراسة أُستخدم أربعة وخمسون مريضاً من مرضى سكر من نوع رقم واحد من مستشفى جامعة المنوفية وهؤلاء المرضى اختيروا بشكل عشوائي وقسموا على مجموعتين : المجموعة الأولى وعددهم يساوي (٢٧) كان لهم عناية عادية (سواء في نوع الطعام والتمارين اليومية وكذلك جرعة الأنسولين المقررة من قبل الطبيب المختص) ومرضى في المجموعة الثانية وعددهم يساوي (٢٧) كانوا يتناولون يومياً نصف لتر حليب النوق بالإضافة إلى العناية العادية لتقييم تأثير حليب النوق على السيطرة على ارتفاع مستوى السكر في المرضى ذوي الداء السكري رقم ١، ويلاحظ أن البيانات الأساسية في المجموعات التجريبية كانت متماثلة في المتغيرات البيئية والسريرية ، وكذلك يلاحظ أنه في كل متابعة للمريض إذا كان هناك حدوث أي تاثيرات جانبية غير متوقعة بعد تناول حليب النوق أم لا ، أيضاً تم تقدير مستوى HbA1c ومستوى الدهون في الجسم وكذلك تقدير مستوى الأنسولين في السير في البداية وبعد ٤ شهور من تناول حليب النوق ، وكذلك تم تقدم بي إم آي و استبيان عن الصفات الحيوية لمرضى السكر من النوع- ١ أسبوعيا.

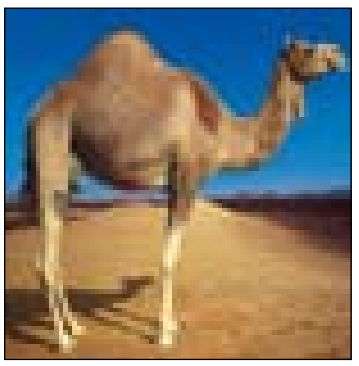

فوجد أنه بالمراقبة المتكررة لمستوى السكر في الدم وكذلك عمل معايرة لجرعات الأنسولين المأخوذة أنه في نهاية فترة المعالجة ، كان هناك تحسن معنوي واضح في مستوى السكر في الدم في حالة الصيام من (127.00±7.00) إلى (109.4±8.8) أيضاً مستوى HbA1c من (2.05±9.59) إلى (2.429±7.57) .

ووجد أيضا أن هناك انخفاض معنوي وواضح في متطلب الأنسولين المأخوذ (وكان متوسط انخفاض جرعات الأنسولين يساوي ٢٩,٦٦±١٥,٦٤ في مجموعة رقم ٢ التي فيها تناول المرضى حليب النوق بالمقارنة مع مرضى المجموعة ١ اللذين يتناولوا حليب النوق ، أي أن الإنخفاض يساوي من (40.83±6.98) إلى (29.66±15.64) (وحده / يوم) من الأنسولين في ٩٢٪ من مرضى المجموعة٢ بالإضافة إلى ذلك بعد ٤ شهور من المعالجة كان هناك تحسن أيضا معنوي في سكر الدم الصايم من (109.4±8.8 to 109.4) إلى (98.9+16.2) أيضاً مستوى HbA1c من (7.57±2.429) إلى (7.12+1.84)

ووجد أيضا أن هناك انخفاض معنوي وواضح في متطلب الأنسولين المأخوذ وكذلك هنا تشير النتائج إلى أنه كان هناك أيضاً تحسن معنوي واضح جداً في مستوى السكر في الدم للمرضى اللذين تناولوا حليب النوق ونقص معنوي أيضاً في جرعات الأنسولين المأخوذة .

من خلاصة هذه الدراسة ينصح باستخدام حليب النوق لكي يكون مكمل غذائي فعال في تحسن الداء السكري من نوع ١ بالإضافة على أنه يساعد أيضاً في انخفاض معنوي في جرع الأنسولين المطلوبة للعلاج مع التحسن الواضح في البارامترات المختلفة من مستوى السكر في الدم والحالة الصحية العامة للجسم. ■

الساعة الكونية الافتراضية

ملخص البحث: (د. لوط بوناطيرو)

انطلاقا من الآيات القرانية منها: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾ سورة البقرة -١٧٩- و ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ . وامر الرسول صلى الله عليه وسلم بإلغاء شَهر النسَيء مَعلنًا في خطبة الوداع بأن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض، وان عدة الشهور عند الله إثني عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض وبعد دراسة ثلاثية الطرح الديني، التاريخي والفلكي لاعمار القمر المختلفة الممتدة لقرن وربع تبين لنا ان حركة الشمس والقمر معا، منتظمة من تلقاء نفسها، في خط الزمني لمكة – المدينة مما يرجع للبقاع المقدسة ان تكون المعلم «الصفر» للزمن على سطح الكرة الارضية في التقويم الهجري وبعدما تبين ان مكة المكرمة هي مركز اليابسة والجاذبية.. إلخ مما يعزز تسميتها بام القرى.

كما يمكننا ان نلاحظ ان التوزيع الحالي لـ ٢٤ الخط الزمني تم إقتراحها واعتمادها من طرف البشر على عكس الخط الزمني مكة – المدينة، حيث نجد ان موقع بناء الكعبة وكذا موقع بناء مسجد المدينة اساسا بهدي ورعاية من الله جل جلاله، كما تؤكد ذلك قصتهما.

إذ يقول الله في محكم تنزيله في شأن بناء الكعبة بمكة: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لاَّ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ سورة الحج -٢٦-.

أما في شأن اختيار موقع بناء مسجد المدينة، فإنه أيضا بوحي من الله تعالى حيث هاجر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وعندما وصل إليها اسس أول مسجد في الإسلام بقباء حيث قال قولته المشهورة في شأن الناقة التي كانت راحلته من مكة «فاتركوها إنها مأمورة».

فبفضل هاتين الملاحظتين، يمكن رسم خط هندسي يمتد في طرفيه باتجاه القطبين الشمالي والجنوبي إذ تنتظم فيه اعمار الشهر القمري بصفة مضبوطة. وبالتالي يصبح مفهوم إلزامية بدء الحساب من هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة ببعديه الزمني والمكاني ومن خلال هذا الاختيار في نفس الوقت الديني والعلمي، يتم للمسلمين عبر العالم، ربط أركانهم الخمسة بمكة المكرمة كما يلي:

- الشهادة: ان لا إله إلا الله وان محمدا عبده ورسوله. "أوحى إليه من رب العالمين بمكة والمدينة".
- الصلاة: "قبلتها مكة المكرمة".
- الزكاة: "مرتبطة ببيت مال مشترك".
- الصوم: "الآن ضرورة إتباع الخط الزمني المتمثل في مكة - المدينة". المحدد لدخول شهر رمضان.
- الحج: للبيت لمن استطاع إليه سبيلا، "الحج عرفات" وكذا الالتحاق بالمدينة المنورة.

هذا الطرح الجديد يعتبر عاملا إضافيا اساسيا يؤكد ضرورة توحيد الامة الإسلامية جمعاء.

أما في ما يخص اتجاه الكعبة نجد نص فلكي يمني قديم يرجع للقرن ١٢ ميلادي يخبرنا ان الرياح اربعة أنواع، كل واحد يهب حسب الاركان الاربعة للكعبة الثاني "الجنوب" يهب باتجاه شروق نجمة "كانوبيس" من موقع غروب الشمس في فصل الشتاء، اما الواجهة الجنوبية – الغربية للكعبة موجهة نحو اقصى غروب القمر عندما يكون في ادنى ارتفاع له.

إن التعداد المدهش المتحصل عليه في الدراسة والخاص بفلك القمر يكشف لنا سرا آخر في علم الاعداد، هو أن معلم الزمن الارضي، يخضع عموما في تركيبه، للرقم ٦ بحيث نجد أن كل الوحدات الزمنية انطلاقا من الدقيقة إلى الالفية القمرية تستجيب استجابة جيدة لقابلية القسمة على ٦، افضل مما هي عليه الحال في القسمة ٧ "المعتمد في تركيبة الأسبوع الحالي" إذ يقول الله تعالى في محكم تنزليه: ﴿ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً ﴾ سورة الجن -٢٨-، ملمحا بطريقة ضمنية إلى علم الأعداد الذي لا يزال مجهولا في عصرنا هذا، الأمر الذي أدى بنا لإنجاز مؤسسة «الساعة الكونية». ■

دور الإعجاز العلمي في مواجهة شبهات التنصير (القصص القرآني نموذجا)

ملخص البحث: (د. صالح نعمان)

قال الله جل جلاله: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ سورة ال عمران ٦٤-٦٦.

لما كان الوحي هو المصدر الاساسي للمعرفة عند المسلمين، معرفة الغيب وشؤون العقيدة واحكام التشريع، بل هو منبع يقينهم وإيمانهم بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى، وبه يتحقق معنى النبوة والرسالة، وهو الفيصل الوحيد عن ربه دون ان يغير او ينقص او يزيد.

لما كانت هذه حقيقة الوحي حرص أعداء الإسلام على التلبيس عليها، فشككوا في مصدر القران الكريم على انه ليس وحيا وإنما من تاليف محمد صلى الله عليه وسلم مستعينا برهبان النصارى واحبار اليهود، وقدحوا في صحته ورموه بالتناقض والاضطراب والتحريف، وما هو إلا مجموعة من الاساطير والاحكام المرتبطة بتاريخ ومكان حدوثها ليس لها علاقة باحداثنا المعاصرة وهذا معنى تاريخية القران – فالاحكام التشريعية والمفاهيم والاحكام العقدية نسبية غير صالحة لمجتمعنا المعاصر.

ورغم جهود المستشرقين المنصفين للإسلام ودعوتهم إلى تدمير اليات الاستشراق التقليدي، فإن التحدي ينبغي نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ونفي ربانية القران الكريم ما زال قائما على اشده، ذلك ان هؤلاء المنصفين يمثلون ظاهرة هامشية في الفكر الغربي، وتصدر حركة التنصير العالمية مهمة محاربة الإسلام باستثمار دراسات المستشرقين واعداء الإسلام بصفة عامة؛ حيث تجتهد الإرساليات التنصيرية المعاصرة بكل مدارسها وطوائفها وكنائسها موحدة - بكل ما اوتيت من قوة ووسائل – على تنصير المسلمين بإضلال العوام وضعاف الإيمان والعقول، بإثارة شبهات حول هذا الدين وتشويه عقيدة التوحيد ونشر المسيحية عقيدة الشرك، لوقف زحف الإسلام، خاصة بعد ما خلا لهم المجال إثر سقوط المعسكر الشرقي الشيوعي في الثمانيات، حيث اصدر البابا يوحنا الثاني وثيقته «روعة الحقيقة» و «ادخلوا في الرجاء»، مؤكدا عالمية النصرانية بمجاربة الدين الإسلامي، إذ قال في الوثيقة الثانية متحدثا عن القران: «إن اي شخص يقرا القران وهو على دراسة مسبقة بالعهد القديم والجديد سيلحظ بوضوح سياق الاختزال الذي تعرض له التنزيل المسيحي، ومن المحال الا يصدم المرء من عدم الفهم الذي يظهر بوضوح في القران لما قاله الله عن نفسه.. إن الله القراني تطلق عليه اجمل الاسماء المعروفة في اللغة الإنسانية، لكنه في نهاية المطاف مجرد إله يظل غريبا عن العالم، إنه عبارة عن «إله جلالة» فحسب، وليس أبدا عمانويل» أي الله معنا.

إنها الحرب على عقيدة التوحيد لترسيخ عقيدة التثليث على الرغم مما وصلت إليه الدراسات المعاصرة في الغرب نفسه من إبطال لعقيدة التثليث وإنكار لصلب المسيح.

وهؤلاء الاعداء قد نبانا الله من اخبارهم وحذرنا من مكرهم وشرورهم إذ يقول عز وجل: ﴿ مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ سورة البقرة -١٠٥- ويقول سبحانه: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ سورة البقرة ١٠٩.

فكان لزاما علينا اليوم أن نحارب هذه الدعوة بسلاح التطور العلمي لنعلي عقيدة التوحيد بإثبات وحدانية الباري تعالى وهداية البشرية إلى عبادته سبحانه جل جلاله/ وحده لا شريك له بتحقيق هذا الدين القيم للإسلام.

ومن أهم أسلحة المواجهة المعاصرة التي نمتلكها، سلاح العلم وما أثبته من حقائق تدل على الإعجاز العلمي للقرآن والسنة النبوية، وأنهما وحي من الله تعالى القائل: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا ﴾ سورة النساء -٨٢-.

فهل الكتب السماوية السابقة وحي أم كلام وكتابات بشر؟ هل خلت من التعارض والاضطراب؟ وما دور الإعجاز العلمي في إثبات ربانية القران ونفي الشبهة البشرية عنه؟

وللإجابة على هذه التساؤلات يدرس الموضوع القضايا الآتية:

١. شبهات المنصرين حول القرآن الكريم والرد عليها.
٢. القصص من خلال نصوص التوراة والإنجيل.
٣. القصص في القرآن الكريم.
٤. الإعجاز العلمي وتهافت دعوة التنصير.

- قصة قوم نوح عليه السلام.
- قصة يونس عليه السلام.
- قصة قوم لوط عليه السلام.
- قوم عاد عله السلام. ■

شكر وتقدير و عرفان

برقية شكر وتقدير من منسق الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في الجزائر إلى فخامة رئيس الجمعورية الجزائرية

برقية مماثلة من المنسق إلى معالي رئيس الحكومة الجزائرية

برقية شكر وتقدير من وزير الشؤون الدينية والأوقاف إلى منسق الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في الجزائر

أعضاء اللجنة العلمية لندوة الجزائر الدولية حول الإعجاز العلمي في القران والسنة

د . عباوي عبد الكريم استاذ محاضر و باحث في الرياضيات جامعة سطيف
د. بن دايخة الطاهر. عميد كلية العلوم. جامعة باتنة
د. حمدي الشريف مختار. أستاذ محاضر و باحث. جامعة سطيف
د . نذير حمادو. أستاذ محاضر و باحث في أصول الفقه. جامعة العلوم الإسلامية. قسنطينة
د . صالح نعمان. أستاذ محاضر و باحث في العقيدة و الفلسفة. جامعة العلوم الإسلامية. قسنطينة
د. رواطي صالح. عميد كلية العلوم جامعة. قسنطينة
د. سليم شبيرة. أستاذ محاضر و باحث. جامعة الأغواط
د. إدريس الخرشاف. أستاذ الرياضيات. جامعة الرباط. ■

د. عبد الجواد الصاوي:
ملتقى الجزائر فتحا للقلوب والعقول وتعميقا لليقين

أشاد الدكتور عبدالجواد الصاوي الباحث العلمي بهيئة الإعجاز العلمي ونائب رئيس تحرير مجلة الإعجاز العلمي بالصورة الرائعة والفريدة التي تم بها تنظيم وترتيب وإخراج الندوة الدولية للإعجاز العلمي في الجزائر التي عقدت مؤخرا في جامعة فرحات عباس بولاية سطيف، وهي جامعة عريقة تحمل اسم أحد كبار المجاهدين الذين شاركوا في تحرير الجزائر.

د. عبد الجواد الصاوي

مبينا أن قافلة العلم والإيمان التي نظمت بالتعاون بين وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ومكتب هيئة الإعجاز العلمي في الجزائر قد استفادت من كل المحاضرين الذين قدموا من خارج الجزائر في برنامج مكثف ومنظم قبل وبعد انعقاد الندوة، فقد شارك المحاضرون في كل اللقاءات التي اقيمت في داخل العاصمة الجزائرية وفي معظم اللقاءات التي نظمت في ولايات الجزائر المتعددة.

واضاف د. عبدالجواد ان الشيء اللافت للنظر هو الإقبال الكبير للجمهور الجزائري على مختلف مستوياته للاستفادة من هذه المحاضرات، مشيرا إلى أن أماكن المحاضرات والقاعات قد ضاقت بالحضور مما اضطر المنظمين إلى فتح قاعات إضافية لاستيعاب الاعداد الهائلة من الطلاب والأساتذة والجمهور.

وأوضح د. الصاوي ان اسئلة الحضور ومناقشاتهم قد عكست مدى حب الشعب الجزائري للعلم والعلماء كما عكست لنا الاهتمام البالغ بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة، مؤكدا بأن ملتقى الجزائر الدولي سيكون فتحا علميا عظيما للقلوب والعقول وتعميقا ليقين المؤمنين بدينهم وردا على كيد المرجفين والحاقدين والمسيئين لديننا ولنبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

وأضاف د. الصاوي لقد عاشت الجزائر أياما وليالي مهرجانا حافلا بالإعجاز العلمي وبالمحاضرات الحوارية وقد كان استقبال الولاة والمسؤولين في جميع الولايات التي حاضرنا فيها استقبالا منقطع النظير حيث كان حسن الاستقبال وكرم الضيافة والحب والولاء للإسلام والمسلمين من الجنسين.

وفي ختام حديثه وجه د. الصاوي شكره وتقديره لكل من أسهم في تنظيم هذه الندوة الدولية وفي مقدمتهم الأستاذ مصطفى رحموني والدكتور فوزي رمضان والدكتور توفيق ولكل الجنود الذين بذلوا الجهد المتواصل ليلا ونهارا حبا لله ولرسوله وللإعجاز العلمي واهله. ■

حقائق وإعجاز: .. ليذوقوا العذاب ..)

قال الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (النساء: ٥٦).

وقال تعالى: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ (محمد: ١٥)

١) كشف علماء التشريح أن النهايات العصبية المتخصصة بنقل الالم والحرارة إلى مركز الإحساس في المخ لا توجد بكثافة إلا في الجلد ، واثبتوا ان المصاب باحتراق الجلد كاملا لا يشعر بالالم كثيرا نتيجة تلف النهايات العصبية الناقلة للالم، بخلاف الحروق الاقل درجة(الدرجة الثانية) حيث يكون الالم على اشده نتيجة لإثارة النهايات العصبية المكشوفة.

إعداد: عبد الحكيم هاشم

٢)كما اثبت علماء التشريح ايضا ان الامعاء الدقيقة خالية من الداخل من المستقبلات الحسية ، بينما توجد بكثافة عالية في منطقة (المساريقا) التي تقع بين (الصفاق الجداري) والطبقة الخارجية للامعاء المغلفة (بالصفاق الحشوي) ، ويوجد في هذه المنطقة عدد كبير من جسيمات) باسينى) ويبلغ حجم (الصفاق الجداري) ٢٤٠٠سم٣، وهو يساوي نفس حجم الجلد الخارجي للجسم ، كما ان مستقبلات الالم والوحدات الحسية الاخرى الموجودة في الاحشاء تشبه تلكالموجودة في الجلد .

وجه الإعجاز العلمي :

ا – لماذا ربط جل وعلا بين الجلد والإحساس بالألم في قوله تعالى : (بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب) ؟ لانه .. حينما ينضج الجلد ويحترق ويفقد تركيبه ووظيفته يتلاشى الإحساس بالم العذاب فيستبدل بجلد جديد مكتمل التركيب تام الوظيفة ، تقوم فيه النهايات العصبية المتخصصة بالإحساس بالحرارة و بالالم الحريق . باداء دورها ومهمتها ؛ لتجعل هذا الإنسان الكافر بايات الله تعالى يذوق عذاب الاحتراق بالنار، وهكذا دواليك مرة اثر اخرى.

ب ـ لماذا قال تعالى : (.. فقطع امعاءهم) ؟ لقد اتضح السر اخيرا في هذا العصر باكتشاف ان الامعاء لا تتاثر بالحرارة، ولكنها إذا قطعت خرج منها الماء الحميم إلى منطقة (المساريقا)، الغنية بمستقبلات الحرارة والالم والنهايات العصبية الناقلة لهما إلى المخ فيشعر الإنسان عندئذ باعلى درجات الالم.)(١).

ومن هذه الحقيقة العلمية الواردة في هذا النص القراني المعجز نستقي دلالة علمية مختبرية على صدق ماجاء به سيد البشرية صلى الله عليه وسلم ومصدره الرباني مؤكدا بيقين عجز البشرية قاطبة ان ياتوا ولو بسورة من مثله ، داعيا لهم إلى الإيمان بهذا الدين محذرا من عاقبة الكفر وعقوبته والعياذ بالله.

اللهم برحمتك اجرنا من النار وادخلنا بكرمك ياربنا دار القرار وتوفنا على دينك وانت راض عنا.

١)بتصرف من كتاب : الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.. منهج التدريس الجامعي ، د. عبد الله بن عبد العزيز المصلح ، د. عبد الجواد الصاوي. ■

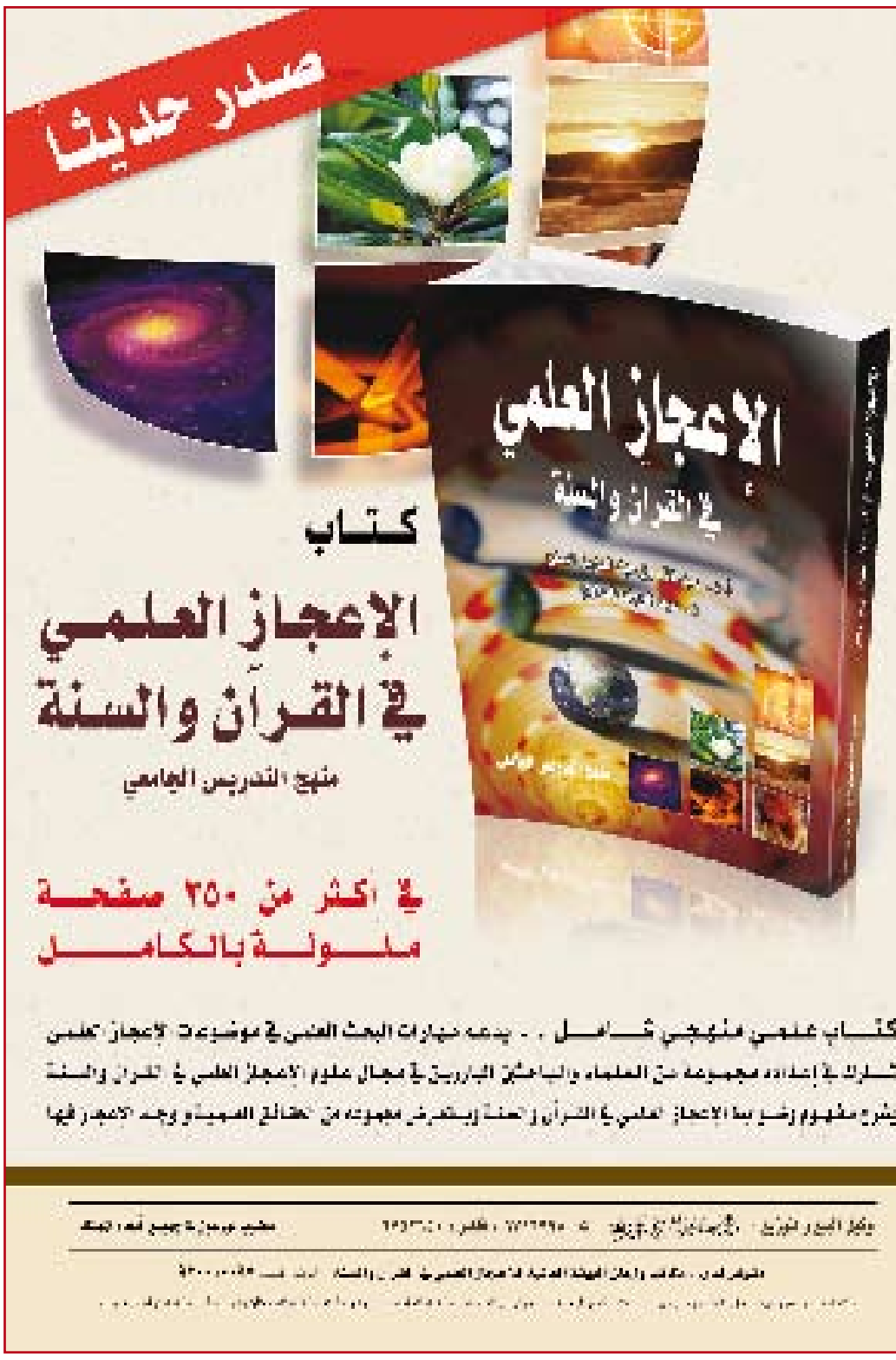

صفحة من تاريخ الإعجاز العلمي

(٣)

بقلم:
د.عبد الحفيظ الحداد

تكلمنا في الحلقة الأولى من هذاالمقال عن بواكيرالكلام في مناط التحدي في كتاب الله عزوجل والذي اصطلح على تسميته بالإعجازالقرآني؛حيث اتفق العلماء على هذاالمصطلح، وفي الحلقة الثانية تكلمنا عماستقررأي العلماءعليه أواخر القرن الثالث الهجري من أن الإعجازالقرآني ليس مقصوراعلى وجه واحد؛بل إن له وجوها عدة أبرزها الفصاحة والبيان والبلاغة والتأثيرالنفسي وإعجاز الهداية والإعجاز الخبري والتشريعي والعلمي.وسوف نلقي نظرة على هذه المظاهرمع وقفة لبيان مناط اعتبارالإعجازالعلمي وكمايلي:

١. الاعجازالبياني:ويقصد به ماثبت من استحالة امكانية وجود أي كتاب في العالم تتوفر فيه تلك الصورة البيانية التي نجدها بأسمى صورها في القرآن الكريم والتي لم يتمالك أئمة البيان في عصر تنزل كتاب الله عز وجل الآن يعلنوا دهشتهم من بيانه وعجزهم عن مجاراته،مع مأكان لديهم من دافع قوي لمحاولةذلك لوأمكنهم،ولكن هيهات وأنى لهم ذلك! فلدى عجزالصناديدمنهم عن ذلك ثبت تفردالبيان القراني واستحالة مجاراةالبشرله ابدا.

٢. الاعجازفي النظم:ويقصد به ماتراه في ألفاظ وتراكيب وآيات القرآن الكريم وسوره من انتظام واتساق وتناسق ممايعطيه صورة حركية تموج بالحيوية وتتميزبالجمال الأخاذ مع الأداء الكامل وعدم الإخلال بالمضمون مما ليس له مثيل في كل أنواع الكلام من شعرونثروغيرذلك؛ولقد ثبت ذلك بالتتبع ومن خلال اعتراف أساطين اللغة العربية.

٣. الإعجازالبلاغي: ويراد به أن مستوى القرآن الكريم في هذه الناحية هي في الذروة بحيث لا يمكن لأي إنسان بحال من الأحوال مهماكان بليغا أن يدانيه أويقاربه مهما اجتهد.

٤.الاعجازالنفسي:وهذاالاعجازيتجلىلنا برؤية مايحدثه القرآن الكريم لدى تلاوته في القلوب من الرقة والخشوع والطمأنينة عندالمؤمنين،أوالتأثر الدافع لمواقف أوكلمات، كما حصل لبعض المشركين الذين أخبرنا الله عنهم بقوله:(وقالوالاتسمعوالهذاالقرآن والغوافيه)وكذاماحصل للوليد بن المغيرة لما وضع يده على فم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول أناشدك الله والرحم..كما هومعلوم ومبسوط في كتب دلائل النبوة.

٥. إعجازالهداية:وذلك يتبدى لنا لدى ملاحظة ماحصل من الهداية للكثيرين ممن استمع لهذاالقرآن العظيم أوتلاه اذ كان ذلك سببا لدخوله في دين الله،كماحصل لسيدنا عمربن الخطاب رضي الله عنه لدى تلاوته لسورة طه حيث سرت في قلبه أنوارالهداية فدخل في دين الله.

٦. الإعجازالتشريعي:ويتجلى لنامن خلال تدبرالآيات الكريمة المتعلقة بتنظيم قضاياالإنسان الفردية والأسريةوكذا الاجتماعية،سواء في ذلك قضايا المال والعمل والعلاقات بين الحكام والشعوب،والعلاقات بين الأمم،والتي بعد دراستها من قبل الخبراء المسلمين وغيرالمسلمين جعلتهم يعترفون بأنها الغاية في الكمال والتناسق والإحكام؛ وتحقيق المصالح والتوفيق بينها،وكذادرء المفاسد، وصولا إلى بناء الإنسان المتكامل والحياة الانسانية السعيدة.

٧. الاعجازالخبري:والمقصود به ماورد في القرآن العظيم من الأخبارعن الأمم البائدة أوالأخبارعن أحداث سبقت عصرالتنزيل،أوعن أموروأحوال ستقع في المستقبل، ومنها ماورد من أخبار عن الكون والحياةوالإنسان مماكانت البشرية في جهل تام بها؛حيث كانت هذه الأمورجميعا مما يستحيل على البشرادراكها ثم كشف الله للانسان سرها.

٨. الإعجازالعلمي: لقدقررنا في الفقرة السابقةأن القرآن الكريم قد أخبرعن أشياء وقضايا وأحوال كان الناس حين تنزل القرآن العظيم على جهل تام بها ولذلك فإن مناط اعتبارذلك نوعامن الاعجازالقرآني يتمثل بأن الناس في زمن التنزيل كانواجاهلين بهذه الأخبار؛بل إن رسول الله محمد الذي أخبرنا عنها كان أميابوالتالي فقد كان لايعلم شيئا من ذلك . شأنه شأن بقيةأهل ذلك الزمن ،ثم انه لم تحصل تلك المعرفة بهاالا في هذه الأزمنة المتأخرة،ولم يحصل ذلك لأبناءعصرنا ألا بعد الجهود الحثيثة والمضنية التي قاموا بهاعلى مختلف أجناسهم وأوطانهم ومشاربهم وعبرمسيرةبحث علمي تجريبي قائم علىمنهجية هادفة ومنضبطة وعبراستخدام وسائل التجريب في المعامل والمختبرات،وميادين الاحصاء والمقارنةبطرق بعيدة عن الانسياق مع الأوهام والظنون؛بل ترفض الطروحات التي لم تقم البراهين المعتمدةعندالمختصصين على إثباتها،ولذلك فلاجرم بعد تحقق المطابقة التامة بين هذه الحقائق المستقرة ومضمون تلك الدلالات القرآنية أن نعتمد ورود هذه الأخبار في كتاب الله عزوجل نوعا من أنواع الإعجازونظراللقاعدة العلمية القائم عليهاأن نصفه بالإعجازالعلمي لماسبق. ■

نشرة شهرية تصدر عن
الهيئة العالمية للإعجاز العلمي
في القرآن والسنة
برابطة العالم الإسلامي

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي
ورئيس مجلس إدارة الهيئة
أ. د. عبدالله بن عبد المحسن التركي
الأمين العام لهيئة الإعجاز العلمي
د. عبدالله بن عبد العزيز المصلح

الأمين المساعد لهيئة الإعجاز العلمي
عبد الإله بن يحي الحيفي
مدير التحرير
يوسف الخضر
هيئة التحرير
.....
الإدارة والتحرير: هاتف وفاكس ٠٢/٥٦٠١٣٣٢ . هاتف ٠٢/ ٦٩٢٠٧٣١